المقدمة

الحمد لله رب العالمين، أنزل القرآن الكريم باللغة العربية، وجعل له أسراراً لا يكشفها إلا لمن أنعم عليه بالفضل والإكرام، والصلاةُ والسلامُ على سيدنا محمد الذي علّمه ربه أحسن العلوم فقال –عز من قائل–: (وَعَلَّمَكَ مَا لَمْ تَكُنْ تَعْلَمُ وَكَانَ فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكَ عَظِيمًا][1] وبعد:

فإن البحثَ عن سر تسمية الأشياء يعد مطلباً مهمّاً؛ لأنه يوقفنا على أصل اشتقاق كثيرٍ من المسمياتِ التي ربما لم نستطع أن نستخلص الجذرَ اللغويَ الذي اُشْتُقَت منه، ومن ثَم يعد تعليل التسمية من المباحث التي يجب الاهتمام بها؛ وذلك لأنها تكشف لنا إدراك العرب القِيمة التعبيرية والدلالية لمسميات الأشياء، وقد فكرت كثيراً في هذا الموضوع عندما وجدته متناثراً في ثنايا الكتب، ولم أزل أفكّر حتى عقّدت العزم على أن أقوم بعمل هذا البحث المتواضع في تعليل التسمية؛ ليكون لبنةً تُوقفنا على سر تسمية كثيرٍ من الأشياء، بَيد أني لا أحب البحث في اللغة وحدها بل أحب البحث في كل شيءٍ خصوصاً إذا كان متعلقاً بكتاب الله (Y) ومن ثم فقد اخترت هذا البحث (أعني تعليل التسمية) في (مجمع البحرين ومطلع النيرين للطريحي) وقبل أن أتحدث عن تعليل التسمية في الكتاب فلا بد من إعطاء نبذة عن مؤلف الكتاب والمنهج الذي سار عليه في تأليفه، بيد أنه قبل الحديث عن الطريحي ومنهجه فلا بد من الإشارة إلى المنحى الذي ينتحيه هذا البحث، ومن ثَم فإني أحب أن أُنبه إلى أن هذا الكتاب يعد كتاباً معجميّاً من الكتب التي تتحدث عن غريبي القرآن الكريم والحديث النبوي الشريف، ومن ثَم فقد رتب المواد داخل الكتاب ترتيباً معجمياً سار فيه على منهج مدرسة القافية التي تجعل أواخر الكلمات أبواباً وأوائلها فصولاً إلا أنه جعل باب الهمزة وما أصله واوا

(1) النساء: 113.

أو ياء باباً واحداَ سماه باب الألف، وقد كان يمكن أن أرتّب المواد داخل بحثي هذا بحسب التعليل بحيث يوضع ما تكون العلة فيه راجعة إلى الصفة تحتها، وما تكون العلة فيه راجعة إلى الوظيفة تحتها وهكذا، بيد أنني وجدت أن لبعض الكلمات أكثر من ملحظ، ومن ثَم آثرت أن أرتّب المواد داخل البحث وفق الترتيب المعجمي الذي سلكه صاحب الكتاب واضعا الكلمة المقصودة بالتعليل بين قوسين؛ حتى يَسْهُل الكشف عنٍ الكلمة المُرادة إن شاء الله – تعالى– وحتى يتثنى ذكر أكثر من مَلحظٍ في التعليل للكلمة،ويتكون البحث من مقدمة ونبذة وتمهيد ثم دراسة تعليل التسمية من خلال ما ذَكره الطريحي، ثم الخاتمة والفهارس.

فأما المقدمة فقد ذكرت فيها سبب اختياري هذا الموضوع ومنهجي في عمل هذا البحث، وأما النبذة فقد أعطيت فيها فكرةً مختصرةً عن الطريحي ومصنَّفه، وأما التمهيد فقد تحدثت فيه عن تعليل التسمية من حيث مفهومه، والفرق بينه وبين الاشتقاق، ثم بينت العلل التي يمكن أن تندرج تحتها تسمية الأشياء، ثم تأتي دراسة الأسماء من خلال المواد التي ذكرها الطريحي مبيناً بالدراسة مَن وافقه ومن خالفه ورأيي في ما ذهب إليه مستصحباً الدليل على ما ذهبت إليه.

والله أسأل أن يكلل هذا العمل بالتوفيق، وأن يجعله خالصاً لوجهه الكريم، إنه القادر على ذلك وهو نعم المولى ونعم النصير.

نبذة عن الكتاب ومصنفه

مصنف الكتاب

هو العالم الفقيه المحدِّث اللغوي الأديب الشيخ فخر الدين بن الشيخ محمد علِي بن الشيخ أحمد بن الشيخ علِي بن الشيخ أحمد بن الشيخ طريح بن الشيخ خفاجي بن الشيخ فيّاض بن الشيخ حيمة بن الشيخ خميس بن الشيخ جمعة بن الشيخ سليمان بن الشيخ داود بن الشيخ جابر بن الشيخ يعقوب المسلمي العزيزي، المنتهِي نسبه إلى الصحابي الجليل حبيب بن مظاهر الأسدي)[1] وُلد سنة 979 هـ، وتوفي سنة 1085 هـ[2].

اشتهر هو وأسرته بالطريحي نسبة إلى الشيخ طريح، وسبب تسميته بهذا الاسم أن الشيخ خفاجي والد الشيخ طريح قد أسقطت زوجه حملها سبع مرات متواليات، ولما حملت زوجه بالشيخ طريح نذر والده إذا رزقه الله ذَكراً بعد هذه الإسقاطاتِ المتواليات أن يُسمّيه طريحاً فلما ولدته سماه أبوه بهذا الاسم وفاء بنذره[3] والطريحي له مقولة كان يستعملها كثيراً عند إمضائه وهي (الفقير الحقير تراب أقدام المؤمنين فخر الدين)[4]، هذا عن الطريحي، أما عن الكتاب فقد سبقت الإشارة إلى أن اسمه

---

(1) يوجد بعض الاختلافات في نسبه مثل ما جاء في هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين /إسماعيل باشا البغدادي /432/1 /دار الكتب العلمية /سنة 1413هـ1992م (فخر الدين: طريح ابن محمد وخطأه صاحب الأعلام /خير الدين الزركلي /138/5/دار العلم للملايين بيروت –لبنان –الخامسة عشرة /2002م.

(2) ينظر فى ترجمته: الأعلام /226/3 ، 138/5، تاريخ الأدب العربي /كارل بروكلمان 126/9.

(3) ينظر: الأعلام/226/3، 138/5، تاريخ الأدب العربي/126/9، مجمع البحرين/5/1.

(4) ينظر: الأعلام /138/5، وكتابه: مجمع البحرين ومطلع النيرين في تفسير غريب القرآن والحديث5/1، تحقيق أحمد الحسيني، مؤسسة التاريخ العربي، بيروت–لبنان، الأولى، سنة 1428هـ/2007م.

مجمع البحرين ومطلع النيرين في تفسير غريب القرآن والحديث، بيد أن البعض قد اكتفى بإطلاق عليه (مجمع البحرين) ناسبيه إلى الطريحي حتى لا يلتبس بمؤلفات كثيرة في فنون شتى بهذا الاسم[1]

والكتاب له قيمة علمية هائلة؛ لأنه ليس كتاب لغة فحسب بل أشبه شيئ بدائرة معارف للعلوم الإسلامية المتداولة في عصر المؤلِّف، فلقد قال عنه صاحب رياض العلماء: "ثم إن كتاب مجمع البحرين من أحسن الكتب، ولقد أبدع في ذلك حيث جمع فيه بين تفسير لغات غريب القرآن ولغات الحديث خاصة – كما أن العامة قد ألفوا كثيراً في لغة حديثهم–ولم يسبقه إلى تأليفه أحد من الإمامية"[2]، وقد حقق الكتاب أحمد الحسيني، ونشرته مؤسسة التاريخ العربي ببيروت لبنان 2007 م، وله طبعة أخرى صادرة عن مكتبة الهلال ببيروت سنة 1985 م.

تمهيد في تعليل التسمية وما يتعلق بها

إن تعليل التسمية يعد بحق من المباحث الرائدة في فقه اللغة استطاع الباحث أن يجمع فيه من مأثورات الطريحي ما يوضح حقيقة القِيمة العلمية لتعليل التسمية، بيد أنه يجدر بي قبل ذكر ما جمعته عن الطريحي أن أوضح مفهوم (تعليل التسمية)، وقبل أن أذكر معنى تعليل التسمية لا بد من الإشارة إلى أن

إيضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون/إسماعيل باشا بن محمد أمين /دار الكتب العلمية بيروت /433/4 سنة 1413هـ 1992م، اكتفاء القنوع بما هو مطبوع /أدور فنديك / دار صادر– بيروت سنة 1896 م /، ومعجم المعاجم /أحمد الشرقاوي إقبال ص36 /دار الغرب الإسلامي بيروت –لبنان–الثانية 1993، ومعجم المعاجم /يسري عبد الغني عبد الله ص45/دار الجيل – بيروت –الأولى سنة 1411 هـ1991 م.

(1) ينظر: طبقات أعلام الشيعة نوابغ الرواة في رابعة المئات /أغا بزرك الطهراني /175/1 /تح: علي تقي فنروي /دار الكتاب العربي بيروت–لبنان–الأولى :1390هـ –1971 م.

(2) مجمع البحرين مقدمة المحقق /10/1 نقلا عن رياض العلماء ص6.

تعليل التسمية يرتبط بقضية نشأة اللغة، فالذين قالوا بالاصطلاح[1] رأوا أن الأسماء تعلل، وأما الذين قالوا بالتوقيف[2] فقد رأوا أن الأسماء لا تعلل، ولست بصدد تأصيل هذه القضية، والذي يريد المزيد فليرجع إليها في مواضعها [3]أما عن مفهومها فقد ذكر فيه: أن يكون في الشيء المسمى ملْحظٌ أو صفة ما يكون الاسم معبراً عنها؛ فيكون ذلك الملحظ أو الصفة هو علة التسمية [4] "وتعليل التسمية صورة من صور الاشتقاق من حيث كونه معبراً عن علاقة اشتقاقية حقيقية أو متوهمة"[5] بيد أن الاشتقاق أعم من تعليل التسمية؛ لأنه يشمل الربط بين استعمالين أو أكثر بمعنى مشترك، أما تعليل التسمية فإنه خاص بالأسماء (أسماء الأجناس) حيث يقوم ببيان أخذ الاسم من معنى أو صفة أو وظيفة[6]، وعلى هذا فإن ملحظ التعليل ينحصر في ثلاثة أشياء؛ لأن الملحظ قد يكون وظيفياً، أو

(1) ينظر: الخصائص /أبو الفتح عثمان ابن جني /40/1/تح: محمد علي النجار /دار الهدى للطباعة والنشر – بيروت لبنان– ط: الثانية المزهر في علوم اللغة وأنواعها /عبد الرحمن جلال الدين السيوطي /8/1 /تح: محمد أحمد جاد المولى وآخرين/دار التراث /ط: الثالثة د ت.

(2) ينظر: الصاحبي في فقه اللغة /ابن فارس ص6/تح: السيد أحمد صقر عيسى البابي الحلبي–القاهرة–سنة 1977م.

(3) تعليل الأسماء /أد محمد حسن جبل، بحث منشور في مجلة اللغة العربية بالمنصورة، العدد العاشر سنة 1410+1990.

(4) ينظر: مجلة اللغة العربية بالمنصورة، العدد العاشر مقال للدكتور محمد حسن جبل ص4

(5) تعليل الأسماء ص4.

(6) ينظر: رسالة الدكتوراه/ وحيد عبد المقصود إسماعيل زايد ص254 بعنوان شرح الشهاب الخفاجي لكتاب الشفاء وحاشيته على تفسير البيضاوي دراسة دلالية.

معنى، أو صفة[1]، ويرى الأستاذ الدكتور محمد حسن جبل توسيع الدائرة عن ذلك فيذكر ملاحظ أكثر من ذلك يمكن إجمالها فيما يلي:

تسمية الشيء باسم مادته التي أُخذ منها : وهذا السبيل للتسمية (أعني تسمية الشيء باسم مادته) أكثر سبل التسمية تخففاً من كلفة التخصيص فهو لا يتناول خصائص الشيء المسمى أو وظيفته أو هيئته، وإنما يشير إليه باسم مادته لقرب العلم بها وشيوعه، ولأنه يغني عن التفاصيل أحياناً؛ ولذلك تستعمله العامة كثيراً، ومن الأمثلة التي توضح ذلك (الجفان) جمع جفنة وهي القصعة الكبيرة التي يقدم فيها الثريد ونحوه من الطعام[2]، فهي هنا قد سميت باسم المادة التي صنعت منها، وهي الخشب الأسود.

تسمية الشيء بوصفٍ فيه : وهذا الوصف قد يكون في الشيء بمعنى أنه فيه أساساً، ويتحقق بالصورة المثلى ومن أمثلة هذا النوع تسمية الإبل باسمها هذا؛ لأنها تحتفظ بالماء في أبدانها زمناً فهي تجتزئ عنه بما في أبدانها لا تعطش فقد عرف عنها أنها تصبر عن الماء نحو ما يقرب من عشرين يوما بما قد اختزنته، ومنه أيضاً: أبل الوحش: جزأ بالرطب (أي الحشيش الذي يرعاه) عن الماء، وأبل الرجل عن امرأته: امتنع عن فراشها، والإبل: السحب التي تحمل الماء،وفي كلٍ اختزان للماء[3]

تسمية الشيء بوظيفته أي: عمله أو بخواصه وصفاته في عمله ومن أمثلة هذا (القلم) فقد سمي بذلك لقلمه، أي قشطه ظاهر السطوح الطينية والحجرية التي كان يكتب به عليها حفراً ونقشاً، والكتاب سمي كذلك؛ لأنه يكتب

(1) ينظر: المصدر السابق ص256، 257.

(2) ينظر: اللسان(ج، ف، ن).

(3) ينظر: اللسان، القاموس (أب، ل).

فيه، والسبورة سميت كذلك للتدريب عليها من السبر والتجربة والاختبار، والقَرورة؛ لأن المائع يستقر فيها أعمق استقرار.

تسمية الشيء بالنظر إلى علاقته بغيره ونِسبته إليه، ومن ذلك: أسماء القرابة كالأب والأم والأخ والعم ولكل منها معناه المعبر عن هذه العلاقة، فالأب يغذو أبا، والأم: هي المبدأ والأصل الذي ولد، والأخ: ربيط يربط بأخيه بانتمائهما إلى الأب أو الأم، والأخية العروة التي تشد إليها لدابة القميص رباط مادي ولكنها يائية، ومثل هذا تماماً الجار وأسماء المكان الأمام والخلف، والأجزاء كالنصف والربع والضعف، وكذلك الأسماء المنسوبة كالهندي والمشرقي والمغربي.

تسمية الشيء بملابسه زماناً كالغداء والصبوح والعشاء والسحور ويرى الدكتور جبل أن ما سبق هو الأساس في التعليل بيد أنه يرى أن هناك أشياء أخرى في التعليل لكنها غير منتشرة كسابقتها ومنها تسمية الشيء باسم جزئه كتسمية العبد رقبة، والإبل هدياً،والصلاة قرآناً، والجمعة والخطبة كلمة،والعامة تستعمل هذا كثيراً فتطلق على الشجرة عوداً وفرعاً،والفرد رأساً،والبيت سقفاً أو جداراً.

تسمية الشيء بمجاوره أو ما هو منه بسبب كتسمية الاعتقاد قولاً، وتسمية وعاء طعام المسافر سفرة (مع أن السفرة هي الطعام نفسه) وتسمية المزادة راوية (مع أن الراوية البعير الذي يحمل عليه المزادة)[1]، والسحابة النافجة (مع أن النافجة الريح الشديدة التي تثير السحاب)[2] وتسمية المطر سماء؛ لأنه منها ينزل، وتسمية النبات ندىً؛ لأنه به ينبت، وتسمية المرأة بالظعينة (مع أن الظعينة الهودج تسافر فيه)، ومن الملابسة: تسمية الشيء باسم مكانه كتسمية أهداب العين أشفاراً (مع

(1) العين (ظ، ع، ن).

(2) ينظر: اللسان، المقاييس (ن، ف، ج).

أن الأشفار هي أطراف الجفون التي تهبط عليها الأهداب) وكتسمية المقابر بالجبانة (مع أنها الصحراء تكون فيها المقابر) وكتسمية الحدث نجواً وغائطاً وبرازاً (مع أن هذه أسماء لبقاع من الأرض كانوا يقضون فيها حاجاتهم).

تسمية الشيء بما يؤول إليه : ومن الأمثلة التي توضح هذا تسمية العنب خمراً، والقتيل قبل أن يقتل قتيلاً، وكتسمية الكبش ذبيحاً قبل أن يذبح باعتبار ما يؤول إليه وكإطلاقهم عليه ضحية قبل أن يضحى به باعتبار ما يؤول إليه.

تسمية الشيء بما يشبهه : ومن ذلك تسميتهم هبوب الريح عند الفجر جشأة تشبيهاً لها بتنفس المعدن، وكتسميتهم كل طرف دقيق إبرة كإبرة الذراع، وإبرة النحلة، وإبرة العقرب، وإبرة القرن واللسان، وكإبرة الزهرة، وإبرة الفرس، ومن ذلك أيضاً تسمية البداية الدقيقة لكل شيئ رأساً.

تسمية الشيء بالمصدر مراداً به اسم الفاعل أو المفعول : كالزرع والنبات والكتابة بمعنى المزروع والنابت والمكتوب.

تسمية الشيء بصفة تحولت اسماً : كالعبد والأسود للحية وكالأبطح والأجرع والأبرق (وهي بقاع من الأرض) وكأسماء الريح الجنوب والدبور والقبول وغير ذلك من الأسماء التي تسمى بها الريح، وكالربيئة والطليعة والوديعة،والرهينة، وكل هذه صفات تحولت أسماء.

التسمية بالنقل عن اسم مسمى سابق لعلاقة : وقد عرف هذا الأسلوب قديماً، واشتهر القول به في الألفاظ الإسلامية كالمؤمن والمنافق والركوع والسجود والصلاة، فهذه الألفاظ كانت لها معانٍ قديمة نقلت منها إلى معانٍ أحدثها التطور الاجتماعي، وقد حدث النقل لعلاقة[1] وبعد أن أوضحت مفهوم تعليل التسمية والعلاقات التي يمكن أن تندرج تحتها كما ذكرها الأستاذ الدكتور جبل فإني أرى أن

(1) ينظر: تعليل الأسماء32 بتصرف.

ما ذكره وإن كان قد وسع دائرة التعليل رأيٌ سائغٌ؛ لأن دائرة التعليل كلما كانت أوسع استطاعت أن تستوعب جميع الأمثلة التي ذكرها القدماء، وقد آثرت أن أسوق كل ما ذكره الدكتور جبل من الملاحظ حتى أكون قد بينت ذلك كما أوضحه فيستطيع القارئ أن يعيش معي في الأمثلة التي أذكرها عن الطريحي، وبعد هذا التطواف مع تعليل التسمية ومفهومه يأتي الدور على دراسة ما جمعته من كتاب الطريحي (مجمع البحرين ومطلع النيرين في غريب القرآن وغريب الحديث).

علل التسمية عند الطريحي

هذا ما أَمْكن جمعه من أمثلة تحت هذا النوع من التعليل عن كتاب مجمع البحرين للطريحي موضحاً ملحظ التعليل في كل مثال أذكره،وهاك هذه الأمثلة:

(الأب)

"وأبَوْتُ الصبي أبوا غذوته، وبهذا سمي الأب أباً"[1]، فالطريحي في هذا النص يبين سبب تسمية الأب أباً من باب أن له ابناً يغذوه سواءً أكان له ابنٌ على جهة الحقيقة أم على جهة المجاز، وهذا ملحظٌ في علة التسمية طريقها تسمية الشيء بالنظر إلى علاقته بغيره ونِسبته إليه، فالأب يغذو، والأم هي الأصل والمبدأ الذي ولد، وقد أشار ابن فارس إلى ما ذكره الطريحي [2] وهذا يؤكد شهرته عند العرب مما يدل على صحة ما ذهب إليه الطريحي.

(الأبواء)

و"الأبواء – بفتح أوله وسكون ثانيه والمد أخيرا –: مكان بين الحرمين عن المدينة بنحو ثلاثين ميلاً....سمي بذلك لتبوّئ السيل ونزوله فيه"[3] وفي هذا النص

(1) مجمع البحرين ومطلع النيرين /الطريحي (أ، ب، ي)/تح: أحمد الحسيني /ط: مؤسسة التاريخ العربي للطباعة والنشر والتوزيع – ط الأولى 1428هـ 2007 م.

(2) ينظر: مقاييس اللغة /أحمد بن فارس (أ، ب، و)/تح :عبد السلام محمد هارون.

(3) مجمع البحرين (أ، ب، ي).

أيضاً يذكر أن (الأبواء) مكان بين مكة والمدينة يبعد عن المدينة بنحو ثلاثين ميلاً [1]، ويذكر ابن منظور أنه موضعٌ[2]، ثم يبين الطريحي علة التسمية فيذكر أن سبب تسميته بهذا الاسم نزول السيل فيه وملازمته له فكأنه من مباءة البئر التي يرجع إليها الماء[3] وقد بيَّن ابن فارس أن المادة تدور حول الرجوع[4] وذِكر ابن منظور وابن فارس للمادة هكذا يدل على صحة ما ذكره الطريحي، ثم إنه يمكن من خلال ما ذكره استنباط مَلْحظين **أولهما:** باعتبار تكرار الفعل، وعليه يكون طريق التعليل الفعل.

ثانيهما: باعتبار أنه مكان لتجمع السيل، وعليه يكون طريق التعليل التسمية بالملابس مكاناً؛ لأن السيل لما تكرر نزوله في هذا المكان سمي الأبواء لذلك السبب، وقد ذكرها الحموي في معجمه على أنها قرية بين مكة والمدينة، وذكر أن من الناس من يذهب إلى أنها سميت بذلك من الأوْباء وخطأ هذا، وبيَّن أنه لا يجوز إلا على جهة القلب، ورجح رأي من ذهب إلى أنها سميت بذلك لنزول السيل فيها[5]،وهذا يقوي ما ذهب إليه الطريحي لشهرته.

(البادية)

"وأبدى الشيء: أظهره، ومنه سميت البادية لظهورها"[6] فالطريحي في هذا النص يرى أن (البادية) سميت بهذا الاسم لظهورها، وهذا ملحظٌ في التعليل طريقه

(1) ينظر: الروض المعطار في خبر الأقطار /محمد بن عبد المنعم الحميري ص6 /تح: إحسان عباس /الناشر: مؤسسة ناصر للثقافة-بيروت-/ط: دار السراج /ط: الثانية 1980.

(2) ينظر: اللسان (ب، و، ا)، القاموس (أ، ب، ي).

(3) لسان العرب /ابن منظور (ب، و، ا) ط: دار المعارف.

(4) ينظر: المقاييس (ب، و، أ).

(5) ينظر: معجم البلدان /ياقوت الحموي /79/1/دار الفكر – بيروت.

(6) مجمع البحرين (ب، د، ى).

الصفة، وقد يكون الفعل على أن مادة بدا يبدو تدور حول الظهور والبروز، وقد وافقه في هذا الخليل[1] وابن منظور[2] مبيناً أن كل شيءٍ أظهرته فقد أبديته فقال: "وقيل للبادية بادية لظهورها وبروزها، وقيل للبرية بادية؛ لأنها ظاهرة، بارزة، وقد بدوت أنا وأبديت غيري، وكل شيءٍ أظهرته فقد أبديته[3] والمادة في المعاجم تدور حول هذا المعنى[4] وعليه فكل ما اشتق منها يدل على الظهور والبروز.

(1) العين (ح، ض، ر).

(2) لسان العرب (ب، د، ا).

(3) ينظر: اللسان (ب، د، ا).

(4) ينظر: العين (ح، ض، ر)، التهذيب، المقاييس، المجمل، اللسان، مختار الصحاح، المصباح المنير، القاموس (ب، د، ا).

(القارئ –التالي)

"قوله: (يَتْلُونَهُ حَقَّ تِلَاوَتِهِ] قيل: يتبعونه، وسمي القارئ تالياً؛ لأنه يتبع ما يقرأ"[1]، فالطريحي في هذا النص يبين لنا لم سمي القارئ تاليا، ويجيب عن هذا السؤال فيذكر أنه سمي بهذا لصفة فيه هي اتباع ما يقرأ، كما يمكن أن يكون هذا من التسمية بالمتعلق؛ لأنه متعلقٌ بما يتبعه، والمادة في المعاجم تدور حول هذا المعنى[2] ولم يختلف ما قاله أصحاب المعاجم عما قاله المفسرون بصدد تفسيرهم اللفظ[3].

(المثاني)

"وسمي القرآن مثاني؛ لأن الأنباء والقصص تثنى فيه، أو لاقتران آية الرحمة بآية العذاب"[4] ففي هذا النص يبين الطريحي أن القرآن سمي مثاني؛ لأن الأنباء والقصص ثنيت فيه، وهذه صفة في القرآن تحولت اسماً، ومن ثم فإن طريق التعليل في هذا الصفة، كما يمكن أن يكون طريق التعليل تسمية الشيء بالنظر إلى علاقته بغيره، وهذا بالنظر إلى القصة الأولى التي كانت القصة الأخرى ثانيتها، إذ لا يمكن تحقق هذه العلاقة إلا بالنظر إلى ما سبقها من قصص مكررة، وكذلك الأمر بالنسبة إلى اقتران آية الرحمة بآية العذاب التي ذكرها الطريحي، وقد

(1) مجمع البحرين (ت، ل، ا).

(2) ينظر: تاج اللغة وصحاح العربية /إسماعيل بن حماد الجوهري، اللسان، القاموس، مقاييس مقاييس اللغة (ت، ل، ا).

(3) ينظر: جامع البيان في تأويل القرآن /محمد بن جرير الطبري /564/2 /تح: أحمد محمد شاكر /الناشر : مؤسسة الرسالة /ط الأولى 1420هـ2000م، الكشاف /209/1، المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز/ابن عطية /209/1 / تح: عبد السلام الشافي محمد، دار الكتب العلمية – بيروت /الأولى /1993م.

(4) مجمع البحرين (ث، ن، ي).

ذكر هذا كثيرٌ من أصحاب المعاجم[1]، منهم ابن منظور الذي جاء نصه دالا على صحة رأي الطريحي فقال نقلاً عن الفراء وأبي عبيد الذي قال نفس ما قاله الطريحي: " وقيل : هي القرآن كله، ويدل على ذلك قول حسان بن ثابت.

من للقوافي بعد حسان وابنه ** ومن للمثاني بعد زيد بن ثابت [2]

وقال الفراء في قوله (Y) : (اللَّهُ نَزَّلَ أَحْسَنَ الْحَدِيثِ كِتَابًا مُتَشَابِهًا مَثَانِيَ][3]أي: مكرراً أي: كرر فيه الثواب والعقاب، وقال أبو عبيد: المثاني من كتاب الله ثلاثة أشياء، سمى الله (Y) القرآن القرآن كله مثاني في قوله (Y) (اللَّهُ نَزَّلَ أَحْسَنَ الْحَدِيثِ كِتَابًا مُتَشَابِهًا مَثَانِيَ][4] وسمى فاتحة الكتاب مثاني في قوله (Y): (وَلَقَدْ آتَيْنَاكَ سَبْعًا مِنَ الْمَثَانِي وَالْقُرْآنَ الْعَظِيمَ][5] قال: وسمي القرآن مثاني؛ لأن الأنباء والقصص ثنيت فيه، ويسمى جميع القرآن مثاني لاقتران آية الرحمة بآية العذاب"[6] والمعنى يدور حول تكرار الشيء، أو للشيئين المتواليين، وعلى هذا أغلب المعاجم[7] وبما قاله الطريحي قال بعض

(1) ينظر: العين، تاج اللغة، القاموس (ث، ن، ي).

(2) هو في العقد الفريد: فمن للقوافي، ينظر 149/4، لأحمد بن محمد بن عبد ربه الأندلسي، دار إحياء التراث العربي، بيروت / لبنان، الثالثة، 1999م.

(3) الزُّمر:23.

(4) الزُّمر:23.

(5) الحجر:87.

(6) اللسان (ث، ن، ي).

(7) ينظر: اللسان، القاموس، المقاييس (ث، ن، ي).

المفسرين[1] ومع ذلك فلي وقفة مع هذا الرأي؛ لأن البعض إذا كان قد قال بهذا فإن الحديث الوارد عن الرسول (ρ) يقدح فيه ويثبت أن (المثاني) هي الفاتحة وذلك أنه روي عن سعيد بن المعلى قال: "كنت أصلي في المسجد فدعاني رسول الله (ρ) فلم أجبه فقلت يا رسول الله إني كنت أصلي فقال ألم يقل الله: (اسْتَجِيبُوا لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ لِمَا يُحْيِيكُمْ] ثم قال لي لأعلمنك سورة هي أعظم السور في القرآن قبل أن تخرج من المسجد ثم أخذ بيدي فلما أراد أن يخرج قلت له ألم تقل لأعلمنك سورةً هي أعظم سورة في القرآن قال الحمد لله رب العالمين هي السبع المثاني والقرآن العظيم الذي أُوتِيتُه"[2] وبهذا يتبين أن الطريحي ذكر الرأي المرجوح لا الراجح، وإن نسب الرأي الآخر إلى بعض الصحابة [3]إلا أن ما فيه نص عن رسول الله (ρ) مقدمٌ على رأي الصحابة[4].

(1) ينظر: الجامع لأحكام القرآن /أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي /10 /54/تح: هشام سمير البخاري /الناشر دار عالم الكتب بالرياض المملكة العربية السعودية /ط 1423 هـ2003 م.

(2) صحيح /البخاري /الحديث رقم 4114 دار النشر: ابن كثير –بيروت– سنة النشر: 1987م 1407 هـ، ينظر: الدر المنثور في التفسير بالمأثور /عبد الرحمن جلال الدين السيوطي /11/1، 12/الناشر: دار الفكر–بيروت–1993.

(3) ينظر: تفسير الطبري/99/1:

(4) ينظر: أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن /محمد الأمين بن محمد بن المختار الشنقيطي /314/2، 315 /تح: مكتب البحوث والدراسات/ دار النشر: دار الفكر للطباعة والنشر–بيروت–1415هـ1995م.

(الجزية)

"والجزية الخراج المعروف المجعول على رأس الذمي يأخذه الإمام (υ) في كل عام قال –تعالى–: (حَتَّى يُعْطُوا الْجِزْيَةَ عَنْ يَدٍ وَهُمْ صَاغِرُونَ][1] قيل: سميت بذلك؛ لأنها قضاية منهم لما عليهم، وقيل لأنها يجتزأ بها ويكتفي بها منهم يقال: أجزأني الشيء: كفاني من جزأ بمعنى كفى"[2] فالطريحي في هذا النص يجعل الجزية قد حلت محل شيءٍ، وقد جعلها ابن فارس كذلك فقال: "الجيم والزاي والياء قيام الشيء مقام غيره ومكافأته إياه"[3] وفي القرطبي "الجزية وزنها فعلة من جزى يجزي إذا كافأ عما أسدي إليه، فكأنهم أعطوها جزاء ما منحوا من الأمن"[4] كما يمكن أيضاً أن تكون مجازاة عن قتلهم كما يمكن أن تكون العلاقة في هذا الجزئية والبدلية؛ لأنها في مقابل الجزؤ عما يؤدى لهم من الأمن والأمان، ويجوز أيضاً أن تكون العلاقة الفعل على أن المادة بمعناه، أعني المكافأة.

(حواء)

"وحواء اسم أم البشر، ومعنى حواء أنها خلقت من حي وهو آدم (υ) [5] فكأنه في هذا النص يبين أن (حواء) سميت بذلك؛ لأنها خلقت من حي، وعليه فإن طريق التعليل يمكن أن يكون الصفة، كما يمكن أن يُلْتمَس لها تعليلٌ –راجعٌ إلى

(1) التوبة: 29.

(2) مجمع البحرين (ج، ز، أ).

(3) المقاييس (ج، ز، ي)، ينظر: تاج اللغة، اللسان، القاموس(ج، ز، ي).

(4) زاد المسير في علم التفسير /عبد الرحمن بن محمد بن الجوزي /419/3/الناشر: المكتب الإسلامي–بيروت–/ط: الثالثة 1404، تفسير القرطبي /130/8، البحر المحيط /أبو حيان /31/5 /تح: الشيخ عادل /ط: دار العلم.

(5) مجمع البحرين (ح، و، ا).

الصفة أيضاً–هو معنى الحمرة، كما يمكن أن يكون طريق التعليل في هذا الاسم تسميتها كذلك باعتبار علاقتها بآدم فقد أخذت منه وهو حي، وكِلا التعليلين حريٌ بالقبول؛ لأن الطريحي ليس بدعا بقوله التعليل الذي ذكره فلإن كانت المعاجم لم تشر إليه فقد ذكره كثيرٌ من المفسرين[1] وقد أضاف الشوكاني علة أخرى فذكر أن حواء سميت بهذا الاسم؛ لأنها أم كل حيٍ [2] أما الاحمرار الذي ذكره بعض المفسرين، وجعله سبباً في التسمية فذكر أنها سميت بذلك لاحمرار كان في شفتيها فقد قال به السمرقندي[3] وهذان وجهان مقبولان أيضاً يدل كل واحدٍ منهما مع ما سبق على تعدد الملاحظ للشيء الواحد.

(الخلاء)

"والخلاء –بالمد– المتوضأ، والمكان المعد للخروج، سمي بذلك؛ لأن الإنسان يخلو فيه بنفسه"[4] وهذا الذي ذكره الطريحي تعليل جميلٌ يرجع طريق التعليل فيه إلى الصفة التي تحولت اسماً؛ لأن الخلاء يتميز بهذا الوصف حتى صار عَلماً عليه كما يمكن أن يكون مرد التعليل فيه راجعا إلى الفعل إذ دلالة المادة تدل على هذا كما يمكن أن يكون الملحظ فيه الملابسة على أن الخلوة واقعة فيه على أنه محلٌ لها، وقد ذكر كثيرٌ من المعجميين أن الخلاء قرارٌ في الأرض لا شيء فيه[5]

(1) ينظر: تفسير الطبري /513/1 ، تاريخه /48/3، تفسير الرازي /2/، 28تفسير القرطبي /301/1 تفسير البحر المحيط /أبو حيان /307/1 /تح: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود، الشيخ علي محمد معوض /دار الكتب العلمية بيروت–لبنانط: الأولى –1422هـ2001م.

(2) ينظر: فتح القدير /الشوكاني /70/1.

(3) ينظر: تفسير السمرقندي بحر العلوم /أبو الليسنصر بن محمد بن إبراهيم السمرقندي /69/1 /تح: د. محمود مطرجي /دار الفكر –بيروت.

(4) مجمع البحرين (خ، ل، ا).

فيه[1] وذكر هذا الجوهري أيضاً لكنه زاد فذكر أن الخلاء هو المتوضأ[2] وقد ذهب ابن منظور إلى ما ذهب إليه الطريحي فقال: "والخلاء المكان الخالي الذي لا أحد فيه ولا شيء والخلاء –بالمد– المتوضأ لخلوه"[3] وشهرة هذا عند اللغويين هكذا يدل على صحة ما ذكره الطريحي.

(المدعى)

"والمدعى موضع دون الروم في مكة، يعبر عنه بالرقطاء، سمي بذلك؛ لأنه مدعى الأقوام ومجتمع قبائلهم، يقال: تداعت عليه الأمم من كل جانب، أي اجتمعت عليه"[4] وطريق تعليل التسمية لهذا اللفظ التسمية بالملابس على اعتبار أن المدعى محلٌ للاجتماع، فقد ثبت أنه ماء لبني جعفر بن كلاب (هو خير مياههم) وقد كانوا يجتمعون عند هذا المدعى لقضاء حوائجهم من الماء، ولم أجد أحداً ذكره.

(الدنيا)

"والدنيا مقابل الآخرة، سميت بذلك؛ لقربها"[5] وهذا اللفظ طريق تعليل التسمية فيه الصفة التي حلت محل الأسماء، فقد أخذت الدنيا من معنى المادة التي تدل على القرب، وإنما لوحظ هذا الوصف في الدنيا لقربها منا بصورة واضحة، وذلك

(1) ينظر: العين، التهذيب، القاموس (خ، ل، و)، تاج العروس/ الزبيدي (ذ، هـ، ب)، دار الهداية.

(2) ينظر: تاج اللغة (خ، ل، ا).

(3) اللسان (خ، ل، ا).

(4) مجمع البحرين (د، ع، ا).

(5) مجمع البحرين (د، ن، ا).

إذا قوبلت بالسماء لعلوها وارتفاعها[1]، وقد ذكر الخليل العلة التي ذهب إليها الطريحي فبين أن الدنيا سميت بذلك؛ لأنها دنت وتأخرت الآخرة[2] وفي اللسان"وسميت الدنيا لدنوها ولأنها دنت وتأخرت الآخرة[3] والمادة في المعاجم تدل على الدنو والمقاربة ففي المقاييس "دنا الدال والنون والحرف المعتل أصلٌ واحدٌ يقاس بعضه على بعض، وهو المقاربة، ومن ذلك الدني، وهو القريب من دنا يدنو، وسميت الدنيا لدنوها"[4]، كما يمكن أيضاً أن يكون طريق التعليل تسمية الشيء باعتبار نسبته لغيره؛ لأن الدنيا لم يتحقق فيها هذا إلا بالقياس على الآخرة، ومن ثم ذكرت بعض المعاجم أن الدنيا سميت بذلك لدنوها وتأخر الآخرة[5] وقد جعلها المفسرون مشتقة من الدنو لدنوها منا وتأخر الآخرة[6].

(الربا)

"قوله –تعالى-: (هِيَ أَرْبَى مِنْ أُمَّةٍ][7]، أي أكثر عدداً، ومنه سمي الربا، والربا الكثرة"[8] وطريق التعليل في هذا اللفظ الصفة؛ لأن معنى الربا: الزيادة والنمو، فهو مأخوذ من معنى مادة (رَبا يربو) والمادة في المعاجم تدور حول

(1) من صور الاشتقاق تعليل التسمية في كتاب مقاييس اللغة لابن فارس جمعاً وتصنيفاً ودراسة /الدكتور عثمان محمد أحمد صالح الحاوي ص50 /ط: الأولى 1427هـ –2006 م.

(2) ينظر: العين (د، ن، و).

(3) اللسان (د، ن، ا).

(4) المقاييس (د، ن، ا).

(5) ينظر: اللسان (د، ن، ا).

(6) ينظر: تفسير القرطبي /80/1.

(7) النحل: 92.

(8) مجمع البحرين (ر، ب، ا).

الزيادة والنمو[1] حيث قال ابن منظور: "رَبا الشيءُ يَرْبُو رُبُوّاً ورِباءً: زاد ونما. وأَرْبَيْته: نَمَّيته "[2] وقد جعله المفسرون من هذا أيضاً فذكر القرطبي: (أَرْبَى] أي أكثر؛ من ربا الشيء يربو إذا كثر" [3]

(المرجئة)

"قوله –تعالى-: (وَآخَرُونَ مُرْجَوْنَ لِأَمْرِ اللَّهِ][4] أي: مؤخرون حتى ينزل الله فيهم ما يريد قال الجوهري: ومنه سميت المرجئة"[5] وطريق التعليل في هذا اللفظ أيضاً الصفة؛ لأن (المرجئة) أخذت من معنى المادة، أعني التأخير، وقد نصت المعاجم على هذا[6] وقد ذكر ابن منظور التعليل الذي ذكره الطريحي[7] ثم بين لماذا سميت (المرجئة) بهذا الاسم فقال: "والمرجئة صنفٌ من المسلمين يقولون الإيمان قول بلا عمل كأنهم قدموا القول وأخروا العمل"[8]، وقد جعل المفسرون الكلمة من هذا[9]، وعليه كثيرٌ ممن اهتموا ببيان الفرق[10]، وهذا يدل على أن الاسم قد يكون له أكثر من ملحظ.

(السيف- رداء)

---

(1) ينظر: المقاييس (ر، ب، ا).

(2) اللسان (ر، ب، ا).

(3) ينظر: تفسير القرطبي /47/3 ، 48 و 13/12.

(4) التوبة: 106.

(5) مجمع البحرين (ر، ج، ا).

(6) ينظر: تاج اللغة، اللسان، القاموس، المقاييس (ر، ج، ا).

(7) اللسان (ر، ج، ا).

(8) اللسان (ر، ج، ا).

(9) ينظر: الكشاف /294/2 ، تفسير الرازي /8/، 147، 148تفسير القرطبي /252/8

(10) ينظر: إعانة المستفيد بشرح كتاب التوحيد /الشيخ صالح الفوزان بن الفوزان /474/1/ط: مؤسسة الرسالة/ط: الثالثة 1423هـ، 2002م.

"في الحديث: إن أردية الغزاة لسيوفهم[1]، سمي السيف رداء؛ لأن من تقلده فكأنه قد تردى به"[2] وهذا على جهة التشبيه فكأنه شبه السيف بالرداء كما ذكره ابن سيده[3] وكما شبه الدين بالرداء أيضاً، كما يمكن أن تكون العلاقة وظيفية؛ لأن من تقلد سيفاً فإن من وظيفته أن يحصنه ويصونه.

(التروية)

"يوم التروية هو يوم الثامن من ذي الحجة، سمي بذلك؛ لأنهم كانوا يرتوون من الماء لما بعد قاله الجوهري، وفي الحديث: لما كان يوم التروية قال جبرائيل لإبراهيم (ט) ترو من الماء[4] فسميت التروية"[5] وطريق تعليل التسمية في هذا اللفظ تسمية الشيء بالنظر إلى ملابسه؛ وذلك لأن اليوم الذي ارتووا فيه سمي بهذا الاسم، أو لقول جبريل المذكور، فكأن اليوم الذي حدث فيه هذا القول أو الفعل صار زمناً لهما فسمي اليوم يوم التروية لذلك، وقد ذكر الخليل العلة الأولى فبين أن (يوم التروية) سمي بذلك؛ لأن القوم يترووون من مكة ويتزودون ريا من الماء[6] الماء[6] وقد ذكر صاحب القاموس هذا لكنه فسر العلة الثانية فبين أنه سمي بذلك؛ لأن إبراهيم تروى في رؤيته يوم الثامن، وعرف يوم التاسع واستعمل يوم

(1) ينظر: فتح الباري في شرح صحيح البخاري/ أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني العسقلاني الشافعي 153/2، تحقيق : محب الدين الخطيب، ط/ دار المعرفة – بيروت ومصنف ابن أبي شيبة 43/2، تحقيق : كمال يوسف الحوت، الطبعة : الأولى، مكتبة الرشد – الرياض – 1409هـ.

(2) مجمع البحرين (ر، د، ا).

(3) ينظر: اللسان (ر، د، ا).

(4) ينظر : تاريخ اليعقوبي27/1، دار صادر– بيروت.

(5) مجمع البحرين (ر، و، ا).

(6) ينظر: العين، التهذيب، المحيط في اللغة، اللسان (ر، و، ي).

العاشر، أي يوم النحر[1]، والمادة في المعاجم تدور حول الشرب والاستقاء[2] وذكر المفسرون هذا المعنى[3] وشهرة هذه الأوجه هكذا دليلٌ على صحتها، وكلها أوجهٌ محتملةٌ.

(زاوية البيت)

"وزويت المال عنه: أخفيته، وزاوية البيت اسم فاعل من ذلك؛ لأنها جمعت قطراً منه"[4] وبين التسمية وما أخذت منه تقاربٌ كبيرٌ؛ لأن من معاني الفعل (زوى) الجمع والتقريب والقبض والإحاطة، وقد ذكر الخليل أن زاوية البيت مشتقةٌ من تزوت الجلدة في النار،أي تقبضت[5]، ويدل على ذلك قول ابن منظور: "وزَواهُ "وزَواهُ : قبضه وزويت الشيء: جمعته وقبضته، وفي الحديث: إن الله –تعالى– زوى لي الأرض فأريت مشارقها ومغاربها[6]، زويت لي الأرض: جمعت، وفي حديث ابن عمر كان له أرضٌ زوتها أرضٌ أخرى[7]، أي قربت منها فضيقتها"[8] وما الزاوية إلا تقريبٌ بين جدارين وتضييق ما بينهما وجمع في نقطة تلاقي واحدة،

(1) ينظر: القاموس(ر، و، ي).

(2) تاج اللغة، اللسان، القاموس، تاج العروس، المقاييس (ر، و، ا).

(3) ينظر: الكشاف /56/4، تفسير الرازي /187/3–189، تفسير القرطبي /102/15.

(4) مجمع البحرين (ز، و، ا).

(5) ينظر: العين(ز، و، ي).

(6) ينظر: مصنف ابن أبي شيبة 311/6، ومسند أحمد ابن حنبل 123/4، مؤسسة قرطبة – مصر، وصحيح ابن حبان 221/16، تحقيق : شعيب الأرنؤوط ، ط/ الثانية، مؤسسة الرسالة – بيروت – 1414 – 1993.

(7) ينظر: النهاية في غريب الحديث والأثر/ابن الأثير321/2، تحقيق : طاهر أحمد الزاوى – – محمود محمد الطناحي، ط/المكتبة العلمية – بيروت – 1399هـ – 1979م.

(8) اللسان (ز، و، ا).

فطريق تعليل التسمية في هذا اللفظ: الصفة بالنظر إلى الجمع والقبض والإحاطة في الزاوية.

(السين –حرف توسع)

"وتسمى هذه السين حرف توسع؛ وذلك لأنها تقلب المضارع من الزمن الضيق وهو الحال إلى الزمن الموسع وهو الاستقبال"[1] وبين السين وما نسب إليها تلاقٍ كبيرٌ حيث إن التوسع ما هو إلا زيادة في المساحة من أجل الاستزادة أو التخلص من الضيق[2] وما الخروج من الحال إلى المستقبل إلا توسع في المعنى والأحداث عن طريق كسر محيط وحاجز الحالية الذي لا يوجد مثله في المستقبل، ومن ثم وجب تسمية الفاعل لذلك حرف توسع، ومن ثم فإن طريق التعليل في هذا الحرف راجعٌ إلى الوظيفة إذا اعتبر أن التوسع من وظيفة السين، كما يمكن أن يراعى في هذا الصفة، وهذا على اعتبار أن التوسع ليس هو الوظيفة الرئيسة لهذا الحرف، بل له وظائف أخرى والتوسع من صفاته، ومن ثم ذكر المرادي أن الأصل في الحرف أن يوضع لمعنيً واحد، وقد يُتوسع فيه[3].

(1) مجمع البحرين (كتاب الألف باب ما أوله السين).

(2) مغني اللبيب عن كتب الأعاريب /ابن هشام /138/1 /ط: المدني –القاهرة.

(3) ينظر: الجنى الداني /المرادي، تح فخر الدين قباوة، محمد نديم فاضل، ط: منشورات دار الأفاق –بيروت الثانية ، 1983.

(السرية)

"وفي الحديث فبعث سرية[1] هي بفتح السين فعيلة بمعنى فاعلة: القطعة من الجيش من خمسة أنفس إلى ثلاث مئة وأربع مئة، توجه مقدم الجيش إلى العدو، والجمع سرايا وسرايات مثل عطية وعطايا وعطايات قيل: سموا بذلك؛ لأنهم يكونون خلاصة العسكر وخيارهم، أو من الشيء السري النفيس، وقيل: سموا بذلك؛ لأنهم ينفذون سرا وخفية"[2]وطريق تعليل التسمية في هذا اللفظ راجعٌ إلى الصفة؛ لأن في السرية صفة تميزهم، وهي كما ذكر الطريحي إما أنهم من خلاصة العسكر، وإما لأنهم من الشيء النفيس، وهذا راجعٌ إلى الصفة، وقد يكون الملحظ الوظيفة، وهذا يتحقق في الأمر الثالث الذي ذكره، وهو أنهم ينفذون سرا؛ ليستطلعوا الأخبار، والذي ذكره الطريحي محتملٌ، بيد أن هناك اعتراضاً على الرأي الأخير بحجة أنه من مضعف الراء[3]، وهذا صحيحٌ، إلا أنه يجوز أن يكون منه وأبدلت الراء ياءً، وقد ذكر ابن منظور هذه الأوجه فقال: "والسَّرِيَّة: ما بين خمسة أنفس إلى ثلاثمئة، وقيل: هي من الخيل نحو أربعمئة ولامها ياء، والسرية: قطعة من الجيش؛ يقال خير السرايا أربعمئة رجلٍ التهذيب وأما السرية من سرايا الجيوش فإنها فعيلة بمعنى فاعلة، سميت بذلك؛ لأنها تسري ليلاً في خُفية لئلا يَنْذَر بهم العدو فيحذروا أو يمتنعوا يقال سَرَّى قائد الجيش سَرِيَّة إلى العدو إذا جردها وبعثها إليهم، وهو التسرية وفي الحديث يرد متسريهم على قاعدهم[4]، المُتَسَرِّي: الذي يخرج في السرية من الجيش، وهي طائفة يبلغ أقصاها أربعمائة،

(1) ينظر: تاريخ الطبري 109/4، دار الكتب العلمية – بيروت.

(2) مجمع البحرين (س، ر، ا).

(3) ينظر: العين (س، ر).

(4) ينظر: غريب الحديث لابن الجوزي 475/1، تحقيق: د. عبد المعطي أمين القلعجي، ط/الأولى، دار الكتب العلمية – بيروت – لبنان – 1405 – 1985.

وجمعها السرايا، سموا بذلك؛ لأنهم يكونون خلاصة العسكر وخيارهم من الشيء السري النفيس، وقيل: سموا بذلك؛ لأنهم ينفذون سرا، وليس بالوجه؛ لأن لام السر راء، وهذه ياء"[1] وقد رد على هذا بأنه يجوز أن يكون منه وأبدلت إحدى الراءين ياء كما أبدلوا في تَظَنَّيت وتقضيت، وهذا رأيٌ سديدٌ بدليل أن السرية تجمع على سرايا وسراري[2] .

(السوأة)

"والسوأة –بالفتح والتأنيث–: العورة من الرجل والمرأة، والتثنية سوأتان، والجمع سوءات، قيل: سميت سوأة؛ لأن انكشافها للناس يسوء صاحبها"[3] وطريق تعليل التسمية في هذا اللفظ: تسمية الشيء باسم ما يتعلق به؛ لأن انكشاف العورة يؤدي إلى الإساءة، أي إيذاء صاحب العورة ولأنها لا تعد سوأة إلا إذا كانت متعلقة بصاحبها، ويجوز أن تكون من باب الصفة التي حلت محل الأسماء، وقد لوحظ عند التسمية ما بين هذا الموضع وصاحبه من علاقة الحياء والتأذي من الانكشاف، وقد ذكرت المعاجم أن السوأة كل ما يستقبح[4]، ولم يخرج قول المفسرين عن ما ذكر الطريحي، فقد ذكر الرازي: "أن السوأة فرج الرجل والمرأة، وذلك لأن ظهوره يسوء الإنسان"[5].

(1) التهذيب، تاج اللغة، اللسان، القاموس (س، ر، ا).

(2) ينظر: اللسان (س، ر، ر).

(3) مجمع البحرين (س، و، ا).

(4) ينظر: العين (س، و، ي)، الصحاح، القاموس (س، و، أ).

(5) تفسير الرازي /61/7، 62، وينظر: تفسير القرطبي /177/7، بحر العلوم /523/1.

(الشغواء)

"والشغواء بفتح الشين وسكون الغين المعجمة وبالمد: العقاب، سمي بذلك لفضل منقارها الأعلى على منقارها الأسفل قاله الجوهري وغيره"[1]وطريق تعليل التسمية في هذا اللفظ: الصفة؛ لأن اختلاف منقار العقاب صفة في الأسنان، وقد ذكر الجوهري هذا مع علة تسميته بذلك [2]، والمادة جميعها تدور حول الاختلاف في الأسنان[3] وقد ذكر ابن منظور ما ذكره الطريحي فقال: "الشغواء: العقاب، قيل لها ذلك لفضلٍ في منقارها الأعلى على الأسفل، وقيل: سميت بذلك لتعكفٍ في منقارها"[4] وهذا أيضاً من قبيل الصفات، لكن ما ذكره ابن منظور يدل على تعدد الملاحظ للشيء الواحد، وهذا يدل على أن العرب عند تسميتها بهذا الاسم أدركوا فيها ملحظاً سواءً أكان الفضل في منقارها أم التعكف.

(الصابئون)

"سمي الصابئون؛ لأنهم صبوا إلى تعطيل الأنبياء والرسل والشرائع، وقالوا كل ما جاؤوا به باطل فجحدوا توحيد الله ونبوة الأنبياء ورسالة المرسلين"[5] وطريق تعليل التسمية في هذا اللفظ: الفعل؛ لأن فيه خروجا من شيءٍ إلى شيءٍ، والمادة تدور حول الخروج ففي اللسان: "وصبأ، أي خرج من دين إلى دين"[6] ويمكن أن

(1) مجمع البحرين (ش، غ، ا).

(2) ينظر: الصحاح (ش، غ، و).

(3) المقاييس (ش، غ، و).

(4) اللسان (ش، غ، ا).

(5) مجمع البحرين (ص، ب، ا).

(6) اللسان (ص، ب، ا)، انظر: تاج اللغة، المصباح، القاموس، تاج العروس (ص، ب، أ).

يراعى فيه ملحظٌ آخر إذا أخذناه على أن وظيفتهم تعطيل الشرائع والأنبياء والمرسلين[1].

(الصفا)

" إنما سمي الصفا صفا؛ لأن المصطفى آدم هبط عليه فقطع للجبل اسمٌ من اسم آدم، وهبطت حواء على المروة فسميت المروة؛ لأن المرأة أُهبطت عليها فقطع للجبل اسمٌ من اسم المرأة"[2] وهذا يشعر بأن كل جبلٍ سمي باسم من أهبط عليه فسمي الصفا باسم آدم، وسميت المروة باسم حواء لما فيها من صفة الأنوثة كما في آدم من صفة الذكورة، وعلى هذا فكل سمي باسم صفاته فطريق التعليل فيه الصفة، ويمكن أن يلاحظ فيه أيضاً الملابس، أو ما يتعلق به، وقد ذكرت المعاجم أن الصفا والمروة جبلان[3] وجعل الدكتور الحاوي الملحظ غير ذلك فذكر أن الصفا سميت بذلك؛ لأنها صفت من الطين والرمل[4] وهذا ملحظٌ جيدٌ، وهو راجعٌ إلى الصفة أيضاً؛ لأنها إذا صفت من الطين والرمل تميزت بالبياض، وهو أحرى بالقبول؛ لأنه على ما قاله الطريحي من الذي سمى الصفا والمروة بهذا عند إهباط آدم وحواء عليهما، ومن ثم فإنه يبدو لي أن المروة سميت بهذا الاسم؛ لأنها عبارة عن حجارة تقدح منها النار، فروعي هذا عند التسمية، وهذا ما عليه أكثر المفسرين[5] لكن ما ذكره الطريحي ليس مبتدعا بل ذكره بعض المفسرين[6] لكنه مرجوحٌ لما سبق بيانه.

---

(1) ينظر: تفسير الرازي /136/2، تفسير القرطبي /133/1.

(2) مجمع البحرين (ص، ف، ا).

(3) ينظر: تاج اللغة، اللسان، القاموس، تاج العروس(ص، ف، ا).

(4) من صور الاشتقاق ص50.

(5) ينظر: تفسير الطبري/225/3، تفسير الرازي/454/2، 455، تفسير القرطبي /178/2

(6) ينظر: تفسير القرطبي /178/2.

(صلوات–كنائس)

"قوله –تعالى-(لَهُدِّمَتْ صَوَامِعُ وَبِيَعٌ وَصَلَوَاتٌ)[1] قيل: هي كنائس اليهود، وسميت الكنيسة صلاة؛ لأنه يصلى فيها"[2] وطريق تعليل التسمية في هذا اللفظ تسمية الشيء بملابسه؛ لأن المكان الذي تأدى فيه الصلوات سمي كذلك باسم ما يفعل فيه من الصلوات الخاصة بهم، وعليه فالملحظ: الملابس، أو بتعبير آخر المحلية، وقد ذكر الخليل وغيره أن الصلوات كنائس اليهود[3]، كما بين ابن منظور أن الصلوات كنائس اليهود فقال: "وصلوات اليهود كنائسهم قال ابن عباس: هي كنائس اليهود أي مواضع الصلوات"[4].

(الطلي)

"والطلي بالفتح : الصغير من أولاد المعز. قال الجوهري: وإنما سمي به؛ لأنه يطلى، أي تشد رجله بخيط إلى وتد أياماً، وجمعه طليان مثل رغيف ورغفان"[5] وطريق تعليل التسمية في هذا اللفظ التسمية بالمصدر مراداً به اسم المفعول؛ لأن الطلي هنا بمعنى المَطْلُو، وقد ذكر ابن منظور ما ذكره الطريحي كما ذكره الجوهري[6] ففي اللسان: "الطلي: الصغير من أولاد الغنم، وإنما سمي طلياً؛ لأنه يطلى، أي تشد رجله إلى وتد أياماً، واسم ما يشد به الطلي، والطلاء: الحبل الذي يشد به رجل الطلي إلى وتد، وطلوت الطلا: حبسته، والطلو والطلوة: الخيط الذي

(1) الحج: 40.

(2) مجمع البحرين (ص، ل، ا).

(3) ينظر: العين، التهذيب، الصحاح (ص، ل، و).

(4) اللسان (ص، ل، ا)، ينظر: تفسير الطبري/649/18، الكشاف /162/3، 163، تفسير الرازي /125/11، تفسير القرطبي /12 /69، 70.

(5) مجمع البحرين (ط، ل، ا).

(6) ينظر: الصحاح (ط، ل، و) لكنه لم يذكر علة التسمية.

يشد به رجل الطلي إلى الوتد"[1] ويمكن أن يكون طريق التعليل التسمية باسم ما يتعلق به؛ لأنه سمي باسم ما يشد به وهو الطلي، ونص اللسان السابق يوضح ذلك ويمكن أيضاً أن يكون من باب التسمية بالمجاورة؛ لأن ما يشد به (أعني الطلي) أصبح مجاوراً له فسمي به لذلك.

(ظبية-زمزم)

"في الحديث: احفر ظبية، قال وما ظبية ؟قال: زمزم[2] قيل: سميت بها تشبيهاً لها بالظبية وهي الكيس والخريطة لجمعها ما فيها"[3] وطريق تعليل التسمية في هذا اللفظ: الصفة على جهة التشبيه بالظبية التي تجمع ما فيها، وقد لوحظت الصفة في معنى الجمع كما لوحظت المشابهة من قبيل تشبيه الظبية، أي زمزم بالظبية، أي القِربة التي تجمع الماء، وقد ذكر ابن منظور هذا التعليل فقال: "وفي حديث زمزم: قيل له: احفر ظبية، قال: وما ظبية ؟،قال: زمزم؛ سميت به تشبيهاً بالظبية الخريطة لجمعها ما فيها"[4].

(العارية)

"والعارية: النخلة يعيرها صاحبها غيره ليأكل ثمرتها فيعلوها، أي فيأتيها من قولهم عروت الرجل أعروه إذا أتيته، أو من قولهم: أنا عرو من هذا الأمر، أي خلو منه سميت بذلك؛ لأنها استسنيت من جملة النخيل الذي نهى عنها، وهي فاعلة بمعنى مفعولة، ودخلت الهاء؛ لأنه ذهب بها مذهب الأسماء كالنطيحة والأكيلة"[5] وطريق تعليل التسمية في هذا اللفظ: التسمية باسم الفاعل مراداً به اسم

(1) اللسان (ط، ل، ا).
(2) ينظر: النهاية في غريب الأثر 155/3.
(3) مجمع البحرين (ظ، ب، ا).
(4) اللسان (ظ، ب، ا).
(5) مجمع البحرين (ع، ر، ا).

اسم المفعول؛ لأن العارية هنا بمعنى مُعارة، كما يمكن أن يراعى فيها الصفة على أن تكون من الصفات التي استعملت استعمال الأسماء، وقد جعلها أحد الباحثين من قبيل تسمية الشيء باسم ما يتعلق به [1]، وفي اللسان: "العارية: المنيحة"[2]، وهذا النص يؤكد إطلاق هذا الاسم عليها بعد أن تكون في حوزة المنتفع.

(الغاية)

"والغاية انتهاء الشيء ونهايته، ومنه سميت الظروف – كقبل وبعد–غايات؛ لأن غايات الكلام كانت ما أضيفت هي إليه فلما حذفت صرن غايات ينتهي بهن الكلام، والغاية: العلة التي يقع لأجلها الشيء، والغاية: المسافة"[3] وطريق تعليل التسمية في هذا اللفظ: التسمية بالملابس، أي المحلية باعتبار أنها محلٌ لما يحدث فيها من أفعال؛ لأن ما أضيفت إليه هذه الظروف كانت هي الغايات فلما حذف ما قبل هذه الظروف صارت الظروف هي الغايات.

(فتاه)

"قوله –تعالى–: (وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِفَتَاهُ][4] فتاه: يوشع بن نون، سماه فتاه؛ لأنه كان يخدمه ويتبعه ليأخذ منه العلم"[5] وطريق تعليل التسمية في هذا اللفظ الوظيفة؛ لأن خدمته لموسى من وظائفه التي يقوم بها ومنها اتباعه والأخذ عنه، فكأنه لا يطلق عليه فتا إلا إذا قام بوظائفه أو إحداها بشرط أن يقوم بالخدمة مع خفة وسرعة، ومن ثم ذكر اللغويون أن الفتى والفتاة الشاب والشابة[6]، وما ذلك إلا إلا لكي ينهضا بما يُكلفان به، وقد أشار ابن فارس إلى أن للمادة أصلين مبيناً أن

(1) من صور الاشتقاق ص105، 106.
(2) اللسان (ع، ر، ا).
(3) مجمع البحرين (غ، ي، ا).
(4) الكهف: 60.
(5) مجمع البحرين (ف، ت، ا)
(6) ينظر: الصحاح، القاموس (ف، ت، ى).

الأصل الأول يدل على طراوة وجدة فقال: "الفاء والتاء والحرف المعتل أصلان: أحدهما يدل على طراوة وجدة، والآخر على تبيين حكم، الفَتِيّ من الإبل الطري، والفتى من الناس: واحد الفِتيان، والفَتاء: الشباب يقال: فتا بيّنْ الفَتاء"[1] والمادة في المعاجم تدور حول هذا المعنى[2] ويبدو أن المادة أصابها تطورٌ دلالي، فقد كانت تطلق على الرجل والمرأة المتكاملين سواء أكانا شابين أم غير ذلك[3] ودوران المادة حول هذا المعنى يدل على صحة ما ذكره الطريحي، ويمكن أن يراعى في التعليل الصفة أيضاً حيث تميز بالخفة، وهذه من الصفات.

(الفيء)

"قوله–تعالى-: (مَا أَفَاءَ اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ] [4] أي: والذي أفاءه الله ورده من أموال اليهود، وأصل الفيء الرجوع كأنه في الأصل لهم ثم رجع إليهم، ومنه أفاء الله على المسلمين، أي أرجعه إليهم وصيره لهم، ومنه قيل: للظل الذي بعد الزوال فيء؛ لرجوعه من المغرب إلى المشرق، وعن رؤبة: كل ما كانت عليه الشمس وزالت فهو فيء وظل، وما لم يكن عليه الشمس فهو ظل، والجمع أفياء وفيوء"[5] وطريق تعليل التسمية في هذا اللفظ الفعل؛ لأن الرجوع من معاني الفيء، والمادة تدور حول الرجوع كما ذكر ابن فارس حيث قال: "الفاء والهمزة مع معتل بينهما كلمات تدل على الرجوع، يقال: فاء الفيء إذا رجع الظل من جانب المغرب إلى

(1) المقاييس (ف، ت، ا).
(2) ينظر: تاج اللغة، اللسان، القاموس، تاج العروس (ف، ت، ا).
(3) ينظر: اللسان (ف، ت، ا).
(4) الحشر:7.
(5) مجمع البحرين (ف، ي، ا).

جانب المشرق، وكل رجوع فيء قال الله-تعالى-: (حَتَّى تَفِيءَ إِلَى أَمْرِ اللَّهِ][1] أي ترجع"[2] وفي اللسان: "والفيء ما كان شمساً فنسخه الظل، وفي الصحاح: الفيء ما بعد الزوال من الظل، وإنما سمي الظل فيئاً لرجوعه من جانب إلى جانب قال ابن السكيت: الظل ما نسخته الشمس، والفيء ما نسخ الشمس"[3] وعلى قول رؤبة الذي ذكره الطريحي والذي ذكره ابن منظور عن أبي عبيدة عن رؤبة يكون الظل أعم من الفيء؛ لأن ما لم يكن عليه شمس فهو ظل، وما كانت عليه فزالت فهو ظل وفيء وعلى أن الفيء هو الرجوع فسر قوله-تعالى-: (يَتَفَيَّأُ ظِلَالُهُ عَنِ الْيَمِينِ وَالشَّمَائِلِ][4][5].

(1) الحجرات: 9.
(2) المقاييس (ف، ي، أ).
(3) اللسان (ف، ي، أ).
(4) النحل:48 .
(5) ينظر: الكشاف /569/2، تفسير الرازي /395/9، 396: تفسير القرطبي /110/10.

(القصوى)

"وفي الحديث ثم ركب القصوى[1] – بضم القاف والقصر–: هي ناقة لرسول الله (ρ)، سميت بذلك؛ لسبقها كأن عندها أقصى السير وغاية الجري، والقصوى من النوق التي قطع أذنها، ولم تكن ناقة رسول الله (ρ) مقطوعة الأذن، ولم تكن ناقة رسول الله (ρ) قصوى، وإنما كان هذا لقباً لها"[2] وطريق تعليل التسمية في هذا اللفظ: الصفة التي حلت محل الأسماء؛ لأن ناقة رسول الله (ρ) عندما وصفت بالقصوى وصفت بها لما لها من أقصى السبق وغاية الجري، والمادة تدور حول البعد والإبعاد كما قال ابن فارس: "القاف والصاد والحرف المعتل يدل على بعدٍ وإبعاد"[3] بيد أن ابن فارس يرى أن لها تعليلاً آخر هو أنها كانت مقطوعة الأذن، فكأن أذنها أبعدت وأقصيت عنها، وأرى أن هذا كان سائداً في الجاهلية، ويبعد أن يفعل هذا بناقة رسول الله (ρ)، ومن ثم فإني أرى أنها سميت بهذا اللقب؛ لأنها أقصيت عن الجهد مهما سارت ومشت، ويذكر ابن منظور أن ناقة رسول الله (ρ) لم تكن مقطوعة الأذن، ثم يذكر أنه ربما كانت لرسول الله (ρ) ناقة توصف بأوصافٍ ثلاثة هي: القصواء والعدباء والجدعاء، فكان كل واحدٍ يصفها بما يتخيله فيها، ثم يذكر الوجه الذي اخترته فيقول: "والقصية من الإبل الكريمة المودعة التي لا تجهد في حلبٍ ولا حملٍ"[4] فكأنها بذلك أقصيت عن النوق اللاتي يجهدن من

(1) ينظر: المسند المستخرج على صحيح مسلم/ أبي نعيم أحمد بن عبد الله بن أحمد بن إسحاق بن موسى بن مهران الهراني الأصبهاني 316/3 تحقيق: محمد حسن محمد حسن إسماعيل الشافعي، ط: الأولى، دار الكتب العلمية – بيروت – لبنان – 1417هـ – 1996م.

(2) مجمع البحرين (ق، ص، ا).

(3) المقاييس (ق، ص، ا).

(4) اللسان (ق، ص، ا).

السير والجري، وعلى هذا تكون قد وصفت بصفة حلت محل الأسماء، وإذا جاز الأخذ برأي ابن فارس فإنه يمكن أن يقال إنه فعل بها هذا قبل أن تكون لرسول الله (ρ) وأخذها على ذلك، لكن الرأي الأول أرجح.

(المقوين)

"قوله –تعالى–: (وَمَتَاعًا لِلْمُقْوِينَ][1] أي: للمسافرين، سموا بذلك؛ لنزولهم القواء، وهو القفر، ويقال: المقوين الذين لا زاد لهم"[2] وطريق تعليل التسمية في هذا اللفظ راجعٌ إلى تسمية الشيء بملابسه، فهم قد سموا بالمكان الذي نزلوا فيه ألا وهو القواء فسموا به بسبب نزولهم فيه، وهو قليل الخير، وهذا أحد وجهي التسمية، والوجه الآخر أنه ليس معهم زادٌ يتزودون به، وهذا تعليلٌ مقبولٌ، ويمكن أن يكون من باب التسمية بالمجاور؛ لأنهم حينما جاوروا القواء سموا باسمه، والمادة تدل على ذلك[3]، فابن فارس يذكر أن القاف والواو والحرف المعتل أصلان، والذي ينطبق على التعليل الذي ذكره الطريحي الأصل الثاني الذي يقول عنه: "والأصل الآخر القواء: الأرض لا أهل بها، ويقال أَقْوَت الدار: خلت، وأقوى القوم ساروا بالقواء، ويقولون: بات فلان القواء، وبات القفر، إذا بات على غير طعمٍ، والمقوي: الرجل الذي لا زاد معه، وهو من هذا، كأنه قد نزل بأرض قِيٍّ"[4] وقد فسر بهذا أيضاً عند كثيرٍ من المفسرين[5] وهذا يدل على صحة ما ذهب إليه الطريحي.

(القهوة)

---

(1) الواقعة: 73.

(2) مجمع البحرين (ق، و، ا).

(3) ينظر:الصحاح، اللسان (ق، و، ا).

(4) المقاييس (ق، و، ي).

(5) ينظر:الكشاف /466/4، تفسير الرازي /178/15، تفسير القرطبي /220/17.

"والقهوة: الخمر قال الجوهري: سميت بذلك؛ لأنها تُقهي، أي تذهب بشهوة الطعام"[1] وطريق التعليل في هذا اللفظ راجعٌ إلى الصفة؛ لأن من صفات القهوة أنها تُذهب شهوة الطعام هذا من جهة الملحظ، ويمكن أن يكون الملحظ الفعل حيث نسب الإذهاب بشهوة الطعام لها، وأما من جهة التعليل فهو مقبولٌ ذكره الخليل وغيره[2] وجعلها ابن فارس تدل على الخصب والشبع فقال: "القاف والهاء والحرف المعتل: أصلٌ يدل على خصبٍ وكثرة، يقال للرجل المخصب الرحل قاهٍ، يقال إنه لفي عيشٍ قاهٍ، وأما القهوة، فالخمر قالوا: وسميت قهوة لأنها تقهي عن الطعام والقياس واحدٌ"[3] وقد جعلها الدكتور الحاوي من قبيل الوظيفة[4] بيد أني أرى أنها من قبيل الفعل أولى، وهذا يدل على اختلاف وجْهات النظر في استنباط ملحظ التعليل.

(الكروان)

"والكروان بفتح الكاف والراء: طائرٌ طويلٌ أغبرٌ، يشبه البطة له صوتٌ حسنٌ لا ينام الليل، سمي بضده من الكاري، والأنثى كروانة، وجمعه كروان كقنوان"[5] وطريق تعليل التسمية في هذا اللفظ الصفة؛ لأنه سمي بهذا الاسم للينٍ في صوته وحسن، فكأنه هو وحده الذي يتميز بهذه الصفة، والمادة تدور حول الليونة، وقد ذكر ابن فارس هذا فقال: "الكاف والراء والحرف المعتل أصلٌ صحيحٌ يدل على ليونة في الشيء وسهولة، وربما دل على تأخيرٍ"[6] ويجعل ابن فارس المادة في

(1) مجمع البحرين (ق، هـ، ا).
(2) ينظر: العين، التهذيب (ق، هـ، ي)، الجمهرة (ق، هـ، و) ، الصحاح، اللسان (ق، هـ، ا).
(3) المقاييس (ق، هـ، و)، انظر الصحاح (ق، هـ، ا).
(4) من صور الاشتقاق ص50.
(5) مجمع البحرين (ك، ر، ا).
(6) المقاييس (ك، ر، ي).

السير والليل، ويجعل التسمية في (الكروان) لعلة أخرى هي دقة ساقه فيقول: "فأما الكروان فطائر، يقال لذكره الكرا، ويقال سمي بذلك لدقة ساقيه"[1] ويمكن أن توصف بعض الطيور بدقة الساقين، ومن ثم فإن ما ذهب إليه الطريحي صحيحٌ؛ حيث ذهب إلى أن الكروان سمي باسم ضده؛ لأن فيه ذلاً وفي غيره من النعام عزة، وقد ذهب أبو الهيثم إلى ما ذهب إليه الطريحي، فقد ذكره ابن منظور عن أبي الهيثم فقال: "قال أبو الهيثم: سمي الكروان كروانـاً بضده؛ لأنه لا ينام بالليل"[2] والمُراعى في هذا الصفة.

(اللقوة)

"واللقوة بالفتح والكسر: العقاب الأنثى، سميت بذلك؛ لسعة في أشداقها"[3] وملحظ التعليل في هذا اللفظ الصفة؛ لأن الطريحي بين أن العقاب سميت بهذا الاسم لسعة في أشداقها، ولا شك أن هذا من الصفات المشاهدة بيد أن ابن فارس جعل علة التسمية ملحظاً آخر فبعد أن بين أن للمادة أصولاً ثلاثة هي الاعوجاج والتوفية وطرح شيء، ثم بين أن اللقوة سميت بهذا الاسم لاعوجاج في منقارها فيقول: "واللقوة: العقاب، سميت بها لاعوجاج في منقارها"[4] وقد ذكر أبو عبيدة ما ذهب إليه الطريحي، ففي اللسان: "واللقوة واللقوة العقاب الخفيفة السريعة الاختطاف قال أبو عبيدة: سميت العقاب لقوة لسعة أشداقها"[5] ويبدو لي أن المشهور في هذه التسمية سعة الأشداق، ولا مانع من الأخذ برأي ابن فارس فربما اختلفت فيها وجهات النظر، فالبعض لاحظ هذا والبعض الآخر لاحظ ذلك.

---

(1) المقاييس (ك، ر، ي)، ينظر:من صور الاشتقاق ص57.

(2) اللسان (ك، ر، ا).

(3) مجمع البحرين (ل، ق، ا).

(4) المقاييس (ل، ق، ي)، انظر: من صور الاشتقاق ص73.

(5) اللسان (ل، ق، ي).

(المدية)

"والمدى بالقصر والضم جمع مدية، وهي الشفرة، سميت بذلك؛ لأنها تقطع مدى حياة الحيوان، وسميت سكيناً؛ لأنه تسكن حركته"[1] وملحظ التعليل في هذا اللفظ راجعٌ إلى الوظيفة؛ وذلك لأن الطريحي يبين أن للمدية اسمين باعتبارين، فمن سماها مدية لاحظ فيها قطع مدى حياة الحيوان، ومن سماه سكيناً لاحظ فيه تسكينه حركة المذبوح، أي الحياة التي بها الحركة والذهاب والإياب[2] وعليه فإن هذا من قبيل الترادف، وقد جعل ابن فارس المادة تدور حول امتداد في شيءٍ وامداد، وجعل المدية من هذا الباب؛ لأن مداها قطع مدى المذبوح، أي: منتهاه، ثم يُجوز فيها أن تكون قد شذت عن الباب فيقول: "الميم والدال والحرف المعتل أصلٌ صحيحٌ يدل على امتداد في شيءٍ وامداد منه المدى: الغاية، والمدي فيما: يقال الماء المجتمع، والحوض الذي يمد ماءه بعضه بعضا، ومما شذ عن الباب المدية: الشفرة، وجمعها مدى، ويحتمل أنها من الباب أيضاً، فإنه إذا ذبحت الذبيحة بها كان ذلك مداها"[3] هذا فيمن سماها مدية، أما من سماها سكيناً فإن ابن فارس يذكر أن مادة سكن تدور على خلاف الحركة والاضطراب فيقول: "السين والكاف والنون أصلٌ صحيحٌ يدل على خلاف الاضطراب والحركة، والسكين معروف قال بعض أهل اللغة: هو فِعيل؛ لأنه يسكن حركة المذبوح به"[4]، وقد ذكر بعض المفسرين هذا التعليل[5].

---

(1) مجمع البحرين (م، د، ا).

(2) من قضايا فقه اللغة ص73.

(3) المقاييس (م، د، ي)، ينظر: اللسان، المحيط في اللغة/الصاحب بن عباد، المعجم الوسيط، العباب الزاخر واللباب الفاخر /الحسن بن محمد الصغاني (م، د، ى).

(4) المقاييس (س، ك، ن)، انظر: اللسان (س، ك، ن).

(5) الجامع لأحكام القرآن /297/1.

(المروة)

"والمرو: حجارة بيضاء براقة تقدح منها النار، الواحد منها مروة، ومنها سميت المروة بمكة قال -تعالى-: (إِنَّ الصَّفَا وَالْمَرْوَةَ مِنْ شَعَائِرِ اللَّهِ][1] [2] وطريق تعليل التسمية في هذا اللفظ راجعٌ إلى الصفة لما فيها من صفة الصلابة الموجودة في الأحجار، ومن ثم فإن التعليل الذي ذكره الطريحي صحيحٌ ومقبولٌ؛ لأن ابن فارس ذكر أن للمادة أصلين صحيحين **أحدهما:** مسح شيءٍ بشيءٍ واستدراره والثاني يدل على صلابة فيقول مبيناً الأصل الثاني: "والأصل **الثاني:** المرو: جمع مروة، وهي حجارة تبرق"[3] وعليه فإن المروة سميت بهذا الاسم؛ لصلابتها وبياضها وبريقها، وعليه فإن الصلابة وحدها لا تكفي بل لا بد من البياض والبريق حتى يحسن إطلاق عليها هذا الاسم، وقد ذكر الطريحي لها تعليلاً آخر في صفا، وهذا إن دل فإنما يدل على أن اللفظ يسمى بأسماء متعددة لاعتبارات متعددة لملاحظ متفاوتة، ويؤيد ابن منظور هذا التعليل الذي ذهب إليه الطريحي فيقول: "والمرو: حجارة بيض براقة تكون فيها النار وتقدح منها النار، واحدتها مروة، وبها سميت المروة بمكة شرفها الله"[4] وهذا إن دل فإنما يدل على عودته إلى ما قرر من قبل من أن المروة عبارة عن حجارة تقدح منها النار ومن حدتها كانت تستعمل كآلات للذبح[5]

(بلقيس)

---

(1) البقرة: 158.

(2) مجمع البحرين (م، ر، ا).

(3) المقاييس (م، ر، ا).

(4) اللسان (م، ر، ا).

(5) ينظر: تفسير الطبري /224/3، 225.

"قوله –تعالى-: (إِنِّي وَجَدْتُ امْرَأَةً تَمْلِكُهُمْ][1] هي بلقيس بنت ملك اليمن ملكة سبأ ابنة الهدهاد من ملوك حمير، وهي التي قص الله قصتها مع سليمان بن داود، وبلقيس: اسمان جعلا واحدا كحضرموت، والسبب في ذلك أنها لما ملكت الملك بعد أبيها قال بعض حمير لبعض: ما سيرة هذه الملكة من سيرة أبيها ؟ فقالوا: بلقيس، أي بالقياس، فسميت بلقيس"[2] وطريق تعليل التسمية في هذا اللفظ راجعٌ إلى الصفة؛ لأنها سميت بهذا الاسم نظراً لاستقامة أبيها، ويجوز أن تكون من قبيل تسمية الشيء بالنظر إلى علاقته بغيره، فهي ما سميت بهذا إلا بسبب ما علق بها من أبيها، ويجوز أن يكون الملحظ التسمية بالمصدر مراداً به اسم المفعول؛ لأن المجيب عن السؤال قال بالقياس، أي هي مقيسة على أبيها، ولم أجد أحداً قال به غير الطريحي، وهذا من طرائفه.

(المشيِّ)

"ومشي بفتح الميم والشين المعجمة المكسورة والياء المشددة على فعيل، والمشوّ بتشديد الواو على فعول: الدواء المسهل منه شربت مشياً، ومشواً، وقيل: سمي بذلك؛ لأنه يحمل صاحبه على المشي والتردد إلى الخلا"[3] وطريق تعليل التسمية في هذا اللفظ راجعٌ إلى الوظيفة؛ لأن الذي يأخذه لا يريد منه إلا أن يكون مسهل البطن ، كما يمكن أن يراعى فيه اعتبار ما سيكون وما يترتب عليه من الفعل الناتج عن أخذه، وقد ذكره الخليل وغيره[4]، وقد جعل ابن فارس للمادة قياسين تدور حولهما فقال: "الميم والشين والحرف المعتل أصلان صحيحان، أحدهما يدل

(1) النمل:23.

(2) مجمع البحرين (م، ر، ا).

(3) مجمع البحرين (م، ش، ا).

(4) ينظر: العين (م، ش، ي)، الجمهرة (ش، م، و)، التهذيب (م، ش، ى، ن) ، اللسان (م، ش، ي).

على حركة الإنسان وغيره، والآخر الزيادة والنماء والأول مشى يمشي مشياً، وشربت مشوّا ومشيّا ، وهو الدواء الذي يُمشي"[1] وعليه فالكلمة التي معنا من الأصل الأول، وفي اللسان: "ابن السكيت وشربت مشوا ومشاء ومشياً، وهو الدواء الذي يسهل مثل الحسو والحساء قاله بفتح الميم، وذكر المشي أيضاً، وهو صحيح، وسمي بذلك؛ لأنه يحمل صاحبه على المشي والتردد إلى الخلاء"[2] وجعله صاحب القاموس دواء يسهل البطن[3] وهذا إن دل فإنما يدل على صحة ما قاله الطريحي بصدد تعليله لهذا اللفظ وغيره.

(الملأ)

"وقيل: الملأ الجماعة من الناس الذين يملئون العين والقلب هيئة، وقيل: هم أشراف الناس ورؤسائهم الذين يرجع إلى قولهم، وقيل: إنما قيل لهم ذلك؛ لأنهم ملأى بالرأي والغنى"[4] وطريق تعليل التسمية في هذا اللفظ راجعٌ إلى أحد أمرين **أحدهم:** الصفة، وهذا بالنظر إلى الملأ على أنه الكمال من كل شيءٍ، وهذا ما نجده عند ابن فارس الذي جعل الملأ هو المساوي لمثله، وعليه فإنه يجعل الملأ بهذا الاسم؛ لأنه امتلأ كرامة، ثم بعد أن أصّل لهذه المادة هكذا قال: "وإذا همز دل على المساواة والكمال في الشيء، ومنه الملأ الأشراف من الناس؛ لأنهم ملئوا كرماً"[5] **والثاني:** بالنظر إلى الوظيفة؛ لأن عندهم المشورة والرأي، فكأن وظيفتهم النصح للناس، وهذا ما ذهب إليه الطريحي، وقد ذكر ابن منظور ما ذهب إليه الطريحي مضيفاً إليه التعليل الذي ذكره ابن فارس فقال: "والملأ الرؤساء، سموا

(1) المقاييس (م، ش، ي).
(2) اللسان (م، ش، ي).
(3) القاموس المحيط /الفيروزآبادي (غ، ر، س)، ط: مؤسسة الرسالة – بيروت.
(4) مجمع البحرين (م، ل، ا).
(5) المقاييس (م، ل، ي).

بذلك؛ لأنهم ملاء بما يُحتاج إليه...، الملأ مهموز أشراف القوم، سموا بذلك لملاءتهم بما يلتمس عندهم من المعروف وجَودة الرأي، أو؛ لأنهم يملئون العيون أبهة والصدور هيبة"[1] وكِلا التعليلين مقبولٌ؛ لأنه من الممكن أن يسمى الملأ بهذا الاسم للاعتبارين معاً بحسب الملحظ، فالبعض لاحظ الصفة، والبعض الآخر لاحظ الوظيفة.

(التلاوة –أمنية)

"قوله–تعالى-(إِذَا تَمَنَّى أَلْقَى الشَّيْطَانُ فِي أُمْنِيَّتِهِ] أي إذا تلا ألقى الشيطان في تلاوته ما يتوهم أنه من جملة الوحي فيرفع الله ما ألقاه بمحكم كتابه، وقيل: إنما ألقى ذلك بعض الكفار فأضيف إلى الشيطان، وإنما سميت التلاوة أمنية؛ لأن القارئ إذا قرأ فانتهى إلى آية رحمة تمنى أن يرحمه، وإذا انتهى إلى آية عذاب تمنى أن يوقى ودعا الله بذلك"[2] وطريق تعليل التسمية في هذا اللفظ راجعٌ إلى تسمية الشيء باسم مسببه، وقد قال ابن فارس في هذا: "الميم والنون والحرف المعتل أصلٌ واحدٌ صحيحٌ يدل على تقدير شيءٍ ونفاذ القضاء به منه قولهم: مني له الماني، أي قدر المقدر، وتمنى الإنسان كذا، قياسه أمل يقدره...والأمنية أفعولة منه"[3] وذكر ابن منظور أن التمني والأمنية بمعنى التلاوة[4] وذكر الأزهري التعليل الذي ذكره الطريحي فقال: "والتلاوة سميت أمنية؛ لأن تالي القرآن إذا مر بآية رحمةٍ تمناها، وإذا مر بآية عذاب تمنى أن يوقا"[5] وهكذا فسرت الكلمة في كتب

(1) ينظر: اللسان (م، ل، أ)، المصباح، القاموس (م، ل، أ)، من قضايا فقه اللغة ص51، 52.

(2) مجمع البحرين (م، ن، ي).

(3) المقاييس (م، ن، ي).

(4) اللسان (م، ن، ي).

(5) التهذيب (م، ن، ي)، ينظر اللسان(م، ن، ي).

التفسير[1] وهذا إن دل فإنما يدل على سعة اطلاع الطريحي وإلمامه بالمعلومات العلمية الكثيرة.

(منى)

"ومنى كإلى، وقد تكرر ذكرها في الحديث اسم موضع بمكة على فرسخ، والغالب عليه التذكير فيصرف، وحده -كما جاءت به الرواية – من العقبة إلى وادي محسر، واختلف في وجه التسمية فقيل: لما يمنى به من الدماء، أي يراق، وقيل سميت بذلك؛ لأن جبرائيل لما أراد مفارقة آدم (υ) قال له تمن، فقال: أتمنى الجنة، فسميت منى لأمنية آدم بها، وقيل سميت بذلك؛ لأن جبريل أتى إبراهيم (υ) فقال له تمن يا إبراهيم، فكانت تسمى منى فسماها الناس منى"[2] وطريق تعليل التسمية في هذا اللفظ راجعٌ إلى التسمية بالملابس مكاناً سواء أكان الذي يحدث بها ذبحاً أم تمنياً، وقد اختار ابن فارس التعليل الأول، فبعد أن ذكر أن معنى المادة يدور حول التقدير بين أن منى سميت بهذا الاسم؛ لأنه قدر أن يذبح بها فقال: "ومنى مكة، قال قومٌ: سميت به لما قدر أن يذبح فيه"[3] وفي اللسان: "ومنى الله الشيء: قدره، وبه سميت منى، ومنى بمكة يصرف ولا يصرف، سميت بذلك لما يمنى فيها من الدماء، أي يراق، وقال ثعلب: هو من قولهم منى الله عليه الموت، أي قدره؛ لأن الهدي ينحر هنالك"[4] وإذا كانت المعاجم لم تذكر إلا الرأي

(1) الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل/أبو القاسم محمود بن عمر الزمخشري الخوارزمي /167/3 /تح: عبد الرزاق المهدي /دار النشر: دار إحياء التراث العربي –بيروت –، الجامع لأحكام القرآن /82/12.

(2) مجمع البحرين (م، ن، ي).

(3) المقاييس (م، ن، ي).

(4) اللسان (م، ن، ي).

الأول فإنها قد ذكرت ما يشاهد في الماضي والحال مشاهدة عينية، ومع ذلك فإنه لا يمكن إنكار الرأيين الآخرين؛ لأنهما مرتبطان بتاريخ إطلاق التسمية.

(النبي)

"والنبي هو الإنسان المخبر عن الله بغير واسطة بشر، أعم من أن يكون له شريعة كمحمد (ρ) أو ليس له شريعة كيحيا (υ) قيل: سمي نبي؛ لأنه أنبأ من الله–تعالى–أي أخبر فعيل بمعنى مفعل، وقيل: هو من النبوة والنباوة لما ارتفع من الأرض، والمعنى أنه ارتفع وشرف على سائر الخلق فأصله غير الهمز"[1] وطريق التعليل في هذا اللفظ تسمية فعيل بمعنى اسم الفاعل على أنه مُخَبِر عن الله، كما يمكن أن يراعى فيه الوظيفة على أن وظيفته الإخبار عن الله، كما يمكن أن تكون هذه صفة مميزة له؛ لأن النبي باختيار الله –تعالى–له ارتفع من الأرض فهو من النباوة، وهذا بالنسبة للتعليل الثاني، وقد ذكر هذا الخليل وغيره[2]، وكِلا التعليلين اللذين ذكرهما الطريحي مقبولٌ وإن كان بعض المعجميين رجح أحدهما على الآخر، فابن فارس يرجح التعليل الثاني فيقول: "النون والباء والحرف المعتل أصلٌ صحيحٌ يدل على ارتفاع في شيءٍ عن غيره أو تنح عنه نبا بصره عن الشيء ينبو، ونبا السيف عن الضريبة تجافا ولم يمض فيها، ونبا به منزله: لم يوافقه وكذا فراشه..... ويقال: إن النبي (ρ) اسمه من النبو، وهو الارتفاع، كأنه مفضلٌ على سائر الناس برفع منزلته"[3] وأما التعليل الأول الذي لم يذكره ابن فارس؛ فلأنه جعله من الهمز، وقد ذكر أن المادة تدور حول الانتقال من مكان إلى مكان،

(1) مجمع البحرين (ن، ب، و).

(2) ينظر: العين (ن، ب، أ)، (ن، ب، ر)، الصحاح، اللسان، القاموس (ن، ب، أ)، (ن، ب، و) (ن، ب، أ).

(3) المقاييس (ن، ب، و).

وجعل النبي من ذلك؛ لأن صوته ينتقل من مكان إلى مكان[1] وذكر ابن منظور التعليلين معاً وبين أن (النبي) يجوز أن يكون من نبا بمعنى ارتفع، ويجوز أن يكون من نبأ بمعنى أخبر[2]، وقد ذكر المفسرون الاشتقاقين معاً[3] وهذا يدل على صحة ما ذكره الطريحي كما يدل أيضاً على اشتهار هذه التعليلات التي ذكرها.

(موسى)

"وموسى (υ) لقيط آل فرعون من البحر، قيل سمي بذلك؛ لأنه التقط من بين الماء والشجر، والماء بلغة القبط مور والشجر سا فركبا وجعلا اسماً لموسى (υ) لأدنى ملابسة"[4] وطريق تعليل التسمية في هذا اللفظ تسمية الشيء بملابسه؛ وذلك لأن الطريحي يذكر أن موسى مركبٌ من اسمين هما بلغة القبط الماء والشجر، فكأنه يريد أن يقول إنه ما سمي بهذا الاسم إلا لأنه التقط من بين الماء والشجر، وقد ذكر هذا الخليل وغيره[5] وذكر الجواليقي أنه بالعبرانية موشا ف(مو) هو الماء و(شا) هو الشجر؛ لأنه وجد عند الماء والشجر[6]، وقد ذكر هذا ابن منظور فقال: "وموسى اسم النبي –صلوات الله على محمد نبينا وعليه وسلم– معربٌ، وهو مو، أي ماء، وسا، أي شجر؛ لأن التابوت الذي فيه وجد بين الماء والشجر، فسمي به، وقيل: هو بالعبرانية موسى، ومعناه الجذب؛ لأنه جذب من

(1) المقاييس (ن، ب، أ).

(2) ينظر: اللسان (ن، ب، ا)، (ن، ب، أ).

(3) ينظر: تفسير القرطبي /431/1.

(4) مجمع البحرين (و، س، ا).

(5) ينظر: العين، اللسان، القاموس (م، و، س).

(6) ينظر: المعرب من الكلام الأعجمي على حروف المعجم، أبو منصور الجواليقي ص350/تح: أحمد محمد شاكر /ط: دار الكتب /ط: الثانية 1389هـ1969م.

الماء قال الليث: واشتقاقه من ماء وساج، فألموا ماء وسا شجر"[1] وبعض اللغويين ذكر(شا) بدلاً من (سا)[2] وقد ذكر القرطبي هذا فقال: "موسى: اسم أعجمي لا ينصرف للعجمة والتعريف، والقبط–على ما يروى–يقولون للماء: مو، وللشجر شا، فلمّا وجد موسى في التابوت عند ماءٍ وشجر سمي موسى"[3] وعلى كلٍ فالتعليل الذي قال به الطريحي تعليلٌ مقبولٌ نظراً للمكان الذي التقط منه حيث التقط من بين الماء والشجر، ويرى رؤوف أبو سعدة أن (موسى) عرّبه القرآن من اللغة المصرية القديمة، وينفي كونه عبريا؛ لأنه حسب الجذر العبري يكون ناشلاً لا منشولاً[4]، ويبدو لي صحة هذا الرأي؛ لأنه لا علاقة بموسى العبراني وموسى آل فرعون؛ لأن العبراني متى التقط من بين الماء والشجر؟، ولأن القرآن يحكي عن موسى الذي أرسل إلى فرعون، وهو الذي حدث له الالتقاط، ومن ثم كان رأي الطريحي راجحاً"[5]

(الهادي)

"والهادي: العنق، سمي بذلك؛ لأنه يهدي الجسد"[6] وطريق التعليل في هذا اللفظ التسمية بالصفة التي حلت محل الأسماء؛ لأن الهادي ما سمي بهذا الاسم إلا لتقدمه على باقي الجسد المتعلق به ليهديه، وقد ذكر الخليل أن الهادي من كل

(1) اللسان (م، و، س).

(2) القاموس المحيط (م، و، س).

(3) تفسير القرطبي /394/1.

(4) من إعجاز القرآن العلم الأعجمي مفسراً بالقرآن في أعجمي القرآن وجه في إعجاز القرآن جديد /رؤوف أبو سعدة /11/2، 12/دار الهلال.

(5) المقاييس (أ، ج، ن)(أ، ج، ل).

(6) مجمع البحرين (هـ، د، ا).

شيءٍ أوله، والهوادي: أعناق الخيل، والهادي: العنق[1]، وقد جعل ابن فارس للمادة أصلين، والذي ينقاس معنا فيما قاله الطريحي الأصل الأول الذي يقول عنه ابن فارس: "الهاء والدال والحرف المعتل أصلان **أحدهما**: التقدم للإرشاد، **والآخر**: بعثة لطاف فالأول قولهم: هديته الطريق هداية، أي تقدمته لأرشده وكل متقدم لذلك هادٍ"[2] وفي اللسان: "وكل متقدمٍ هادٍ، والعنق هاد لتقدمه، والهادي: العنق؛ لأنها تتقدم على البدن ولأنها تهدي الجسد الأصمعي: الهدية من كل شيءٍ أوله وما تقدم منه، ولهذا قيل: أقبلت هوادي الخيل إذا بدت أعناقها"[3] ومن ثم فإن هذا تعليلٌ مقبولٌ لما ورد في نص ابن منظور من تعميم فقد ذكر أن كل ما يتقدم شيء فهو هادٍ.

(الجهتان –يميناً)

"وفي الحديث (ما من صلاة يحضر وقتها إلا نادى ملكٌ بين يدي الناس قوموا إلى نيرانكم التي أوقدتموها على ظهوركم فأطفئوها بصلاتكم)[4] يريد بين جهة الناس من اليمين والشمال، ويريد بالنيران الذنوب لكونها سبباً لها، لقولهم جلست بين يديه... وحقيقة قول القائل: جلست بين يدي فلان أن يجلس بين الجهتين المسامتتين ليمينه وشماله قريباً منه، فسميت الجهتان يدين لكونهما على سمت اليدين مع القرب منهما توسعاً"[5] وطريق تعليل التسمية في هذا اللفظ تسمية الشيء بالنظر إلى علاقته بغيره؛ لأن اليمين لا تسمي بهذا الاسم إلا بالنظر إلى

(1) ينظر: العين، الجمهرة، الصحاح، اللسان، القاموس (هـ، د، ي).
(2) المقاييس (هـ، د، ا).
(3) اللسان (هـ، د، ي).
(4) ينظر: فتح الباري 344/4.
(5) مجمع البحرين (ي، د، ا).

الشمال، وكذلك اليدين لا يمكن أن تسمي كل واحدة منهما يداً إلا بالنظر إلى علاقة كل واحدة منهما بالأخرى.

(ذو اليدين)

"وذو اليدين: رجل من الصحابة، وهو أبو محمد عمير بن عبد عمر، واسمه: الخرباق –بكسر المعجمة وإسكان الراء المهملة وبالموحدة –السلمي، نقل عنه المخالف والمؤالف، وهو الذي قال للنبي –صلى الله عليه وآله– أقصرت الصلاة أم نسيت يا رسول الله، قيل: له لطول فيهما، وقيل: لأنه كان يعمل بيديه جميعاً"[1] وطريق التعليل في هذا اللفظ راجعٌ إلى أمرين **أحدهما:** الصفة على أنه كان في يديه طولٌ **وثانيهما:** الوظيفة على أنه كان يعمل بيديه معاً، وقد ذكر ابن منظور الوجه الثاني[2] ويبدو أن العمل باليدين معاً لم يكن سائداً، ومن ثم لما عمل بهما ذو اليدين لقّب بهما حيث ذكرت هذا الكتب المختصة بذكر صحابة رسول الله (ρ) [3]

(1) مجمع البحرين (ي، د، ا).

(2) اللسان (ي، د، ي).

(3) ينظر: الإصابة في تمييز الصحابة/ أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي 420/2 ، تحقيق: علي محمد البجاوي، ط/الأولى، دار الجيل – بيروت – 1412 – 1992.

(الأسد)

"والأسد معروف، وسمي أسداً لقوته، من استأسد النبت: إذا قوي"[1] وطريق التعليل في هذا اللفظ: الصفة؛ لأن الطريحي أراد أن يبين أن في الأسد صفة تميزه من غيره ألا وهي القوة، وقد جعل ابن فارس المادة تدور حول القوة والشجاعة فقال: "الهمزة والسين والدال، يدل على قوة الشيء؛ ولذا سمي الأسد أسداً لقوته، ومنه اشتقاق كل ما أشبهه، يقال: استأسد النبت قوي"[2] وقد ذكر ابن منظور أن المادة تدور حول القوة[3] غير أنه لم يذكر علة التسمية، وهذه التسمية لوحظ فيها القوة والشجاعة إلا أنه يجوز أن يسمى بأسماء أخرى لملاحظ أخرى لاعتبارات شتى كتسميته غضنفر وغير ذلك.

(جدة)

"والجُد بالضم والتشديد: شاطئ النهر، وكذا الجدة، قيل: وبه سميت الجدة جدة أعني المدينة التي عند مكة؛ لأنها ساحل البحر"[4] وطريق التعليل في هذا اللفظ التسمية بالمتعلق أو بالمجاورة؛ وذلك لأن هذا المكان لما كان قريباً من الجُد الذي هو شاطئ البحر سمي به لمجاورته له أو لأنه اكتسب التسمية منه فهي لم تطلق عليه إلا إذا كان قريباً منه، وقد ذكر الخليل أن الجدة جدة النهر، أي ما قرب من الأرض[5]، وقد ذكر ابن منظور هذا فقال: "والجدة ساحل البحر بمكة، وجدة: اسم موضع قريب من مكة مشتق منه، وفي حديث ابن سيرين: كان يختار الصلاة

(1) مجمع البحرين (أ، س، د).
(2) المقاييس (أ، س، د).
(3) اللسان (ق، و، ي)، (أ، س، د).
(4) مجمع البحرين (ج، د، د).
(5) ينظر: العين (ج، د)، الجمهرة، التهذيب، اللسان (ج، د، د).

على الجُدَّة إن قدر عليه[1]، الجُد بالضم شاطئ النهر، والجُدَّة أيضاً، وبه سميت المدينة التي عند مكة جُدَّة، وجُدَّة كل شيءٍ: طريقته وجُدَّته علامته عن ثعلب"[2] وقد ذكر علماء البلدان أنها تقع على ساحل البحر[3] فإن انتفت صفة القرب فتكون سميت بذلك؛ لأنها أصبحت معلماً.

(جمادى)

"وجمادى: أحد فصول السنة، سمي بذلك لمصادفته أيام الشتاء حين جمد الماء"[4] فالطريحي يريد أن يبين أن جمادى سمي بهذا الاسم؛ لأنه صادف فصل الشتاء الذي تتجمد فيه كل المائعات من شدة البرد، فسمي باسم ملابسه، أي باسم ما يحدث في هذا الزمن من السنة، وقد ذكر الخليل أن (الجماديان)اسمٌ لشهرين[5] ، والمادة تدور حول هذا المعنى كما ذكر ابن فارس[6] وفي اللسان: "أبو سعيد الشتاء عند العرب جمادى لجمود الماء فيه...، ابن سيده: وجمادى من أسماء الشهور، سميت بذلك لجمود الماء فيها عند تسمية الشهور، وقال أبو حنيفة: الشتاء عند العرب جمادى كله، في جمادى كان الشتاء أو في غيرها"[7]

---

(1) ينظر: غريب الحديث لابن الجوزي 142/1 والنهاية في غريب الأثر 245/1.

(2) اللسان (ج، د، د).

(3) ينظر: الجبال والامكنة والمياه /الزمخشري /6/1، ط: دار الصفا، أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم / محمد بن أحمد المقدسي /27/1 تحقيق: غازي طليمات، وزارة الثقافة والارشاد القومي – دمشق –1980م.

(4) مجمع البحرين (ج، م، د).

(5) ينظر: العين، اللسان (ج، م، د)

(6) المقاييس (ج، م، د)

(7) اللسان (ج، م، د)، ينظر: الأزمنة والأمكنة /المرزوقي /117/1، تحقيق خليل المنصور، ط: دار الكتب العلمية، بيروت–لبنان، الأولى، 1417هـ–1996م.

(الفرس-جواد)

"والجواد الجيد للعَدْو، يقال جاد الفرس جودة بالضم والفتح فهو جواد، والجمع جياد، وسمي بذلك؛ لأنه يجود بجريه، والأنثى جواد أيضاً"[1] وطريق التعليل في هذا اللفظ الصفة التي حلت محل الأسماء؛ لأن الجري من صفات الفرس وهو يجود به، ولذا سمي باسم ما يجود به، والمادة تدور حول التسمح وكثرة العطاء، ومنه الجواد للفرس السريع[2].

(الجذيذة)

"والجذيذة: شربة من سويق، سميت بذلك؛ لأنها تجذ، أي تدق وتطحن، ومنه حديث علي كان يشرب جذيذاً حين يفطر"[3] وطريق التعليل في هذا اللفظ التسمية بفعيل مراداً اسم المفعول؛ لأن الجذيذة سميت بهذا الاسم باعتبار ما يفعل بها من الدق والطحن، ومن ثم ذكر الخليل أن (الجذيذة) هي التي تؤخذ من السويق الغليظ[4]، وقد جعل ابن فارس المادة تدور حول الكسر أو القطع فقال: "الجيم والذال أصلٌ واحدٌ إما كسرٌ وإما قطعٌ يقال: جذذت الشيء كسرته قال الله –تعالى– (فَجَعَلَهُمْ جُذَاذًا إِلَّا كَبِيرًا لَهُمْ]، أي كسرهم، وجذذته،أي قطعته، ومنه قوله– تعالى-: (عَطَاءً غَيْرَ مَجْذُوذٍ][5]، أي غير مقطوع، ويقال ما عليه جذة، أي شيءٍ يستره من ثياب، كأنه أراد خرقة وما أشبهها، ومن الباب الجذيذة، وهي الحب يجذ ويجعل سويقاً"[6] ومن الملاحظ أن ابن فارس لم يشترط فيها الشراب كما ذكر

(1) مجمع البحرين (ج، و، د).

(2) ينظر: اللسان، المقاييس (ج، و، د).

(3) مجمع البحرين (ج، ذ، ذ).

(4) ينظر: العين، التهذيب (ج، ذ)، الصحاح، اللسان (ج، ذ، ذ).

(5) هود: 108.

(6) المقاييس (ج، ذ).

الطريحي، لكن ابن منظور ذكره فقال: "والجذيذة: السويق والجذيذة: جشيشة تعمل من السويق الغليظ لأنها تجذ، أي تقطع قطعاً وروي عن أنس أنه كان يأكل جذيذة قبل أن يغدو في حاجته، أراد شربة من سويق أو نحو ذلك، سميت جذيذة لأنها تجذ، أي تكسر وتدق وتطحن وتجشش إذا طحنت"[1] ويبدو لي أنه يجوز فيها اعتبار الصفة التي حلت محل الأسماء بعد التكسير والدق والتجشيش، وهذا يدل على صحة ما ذهب إليه الطريحي من تعليل في هذا اللفظ.

(تازير –الشاذروان)

"الشاذَروان بفتح الذال من جدار البيت الحرام، وهو الذي ترك من عرض الأساس خارجا، ويسمى تازير؛ لأنه كالإزار للبيت"[2] وطريق التعليل في هذا اللفظ تسمية الشيء باسم ما يتعلق به؛ لأن (الشاذروان) لا يسمى تازيراً إلا إذا كان متروكا من أساس عرض البيت؛ لكي يكون له كالإيزار، وعليه فالمقاربة بين التسمية والمسمى حاصلة؛ لأن في كل منهما إحاطة، والمادة تدور حول هذا المعنى في المعاجم[3] إلا أنهم لم يوردوا هذه التسمية، وعلى كل فقد لوحظ عند التسمية ملحظ رئيس هو كونه دائراً ومحيطاً بالبيت[4]، وبالنظر إلى هذا يمكن أن يكون من قبيل الصفة.

---

(1) اللسان (ج، ذ، ذ).

(2) مجمع البحري ن(ش، ذ، ذ).

(3) ينظر: الصحاح، المقاييس اللسان القاموس، تاج العروس (أ، ز، ر).

(4) من قضايا فقه اللغة ص43.

(المعوذتان)

"وفي الحديث (اقرأ المعوذتين)[1] هما بضم الميم وكسر الواو دون ضمها يعني سورة الفلق وسورة الناس، سميتا بذلك لأن جبريل (υ) كان عوذ بهما الرسول(ρ) وآله –حين وعك"[2] وطريق التعليل في هذا اللفظ الفعل؛ لأن التسمية راجعة إلى الفعل الذي فعله جبريل مع رسول الله (ρ) فكأن جبريل ألجأ بهما الرسول إلى الله مع اختلاف الملحظ، فالطريحي يرى أن علة التسمية فعل جبريل، والمادة تدور حول الإلجاء[3] بينما يرى ابن منظور أن علة التسمية راجعة إلى ابتداء كل من السورتين بكلمة أعوذ فيقول: "والمعوذتان بكسر الواو: سورة الفلق وتاليتها؛ لأن مبدأ كل واحدة منهما قل أعوذ"[4] وهذا يدل على اختلاف الملحظ في المسمى الواحد، كما يدل أيضاً على تعدد الأسماء لهذا السبب، يدل على هذا أن القرطبي ذكر لهما اسماً آخر، فسماهما(المقشقشتان)؛ لأنهما تقشقش، أي تبرئ قارئهما من النفاق[5] وعلى ما أورده ابن منظور يكون الملحظ تسمية الكل باسم الجزء، وعلى ما أورده القرطبي يكون التعليل إما الفعل وإما الصفة التي حلت محل الأسماء.

(بدر)

"وعن الشعبي أن بدراً اسم بئر هناك قال: وسميت بدراً؛ لأن الماء كان لرجلٍ من جُهَينة اسمه بدر قوله–تعالى–(وَلَا تَأْكُلُوهَا إِسْرَافًا وَبِدَارًا)، أي مبادرة ومسابقة، وقيل: ومنه سمي البدر أعني القمر؛ لأنه يبدر الشمس أي يسبقها بطلوعه، وقيل: سمي بدراً لتمامه وامتلائه، وكل شيءٍ تم فهو بدر، والبدرة من

(1) ينظر: مصنف ابن أبي شيبة 146/6.
(2) مجمع البحرين (ع، و، ذ).
(3) ينظر: المقاييس (ع، و، ذ).
(4) اللسان (ع، و، ذ).
(5) الجامع لأحكام القرآن/251/20.

المال هي بالفتح فسكون عشرة ألاف درهم، سميت بدرة لتمامها"[1] فالطريحي في هذا النص يذكر تعليلاً لثلاثة أشياء هي: غزوة بدر، والبدر، والبَدْرة من المال، وبالنظر فيما ذكره يتبين أنه ذكر أن غزوة بدر سميت بذلك؛ نظراً لصاحب الماء فقد كان اسمه بدراً، وعليه فإن ملحظ التسمية بما يتعلق به أو بالملابس، أما البدر فقد سمي بذلك؛ لأنه يسبق الشمس، وعليه فإن الملحظ الفعل، وقد يكون الصفة بالنظر إلى الإمتلاء والتمام، وكذلك الأمر في البدرة من المال، وقد جعل ابن فارس المادة تدور حول التمام والسبق والإسراع ذاكراً نفس التعليلات التي ذكرها الطريحي[2] وكذلك ابن منظور[3] ونص المعجميين على كل ما ذكره الطريحي يدل على صحة ما ذهب إليه، كما يدل أيضاً على إدراك أكثر من ملحظٍ في التسمية.

(البشر)

"سمي البشر بشراً لظهورهم"[4] وطريق التعليل في هذا اللفظ الصفة؛ لأن البشر ما سموا بذلك إلا لظهورهم مع حسن وجمال، كما أن الجن سموا بذلك لخفائهم، وقد ذكر ابن فارس أن المادة تدور حول الظهور فقال: "الباء والشين والراء أصلٌ واحدٌ: ظهور الشيء مع حسن وجمال، فالبشرة ظهور جلد الإنسان... وسمي البشر بشراً لظهورهم"[5] والمادة في اللسان تدور حول هذا المعنى[6].

(البيطار)

---

(1) مجمع البحرين (ب، د، ر).

(2) ينظر المقاييس (ب، د، ر).

(3) ينظر اللسان (ب، د، ر).

(4) مجمع البحرين (ب، ش، ر).

(5) المقاييس (ب، ش، ر).

(6) ينظر اللسان (ب، ش، ر)، من صور الاشتقاق ص47.

"البطر الشق ومنه سمي البيطار"[1] وملحظ التعليل في هذا اللفظ الوظيفة؛ لأن البيطار ما سمي بهذا الاسم إلا بالنظر إلى وظيفته التي اكتسب هذا الاسم أخذاً منها، وهذه الوظيفة تتمثل في شق الجروح لتنظيفها ومعالجتها، أو شق جوف الدابة لاستخراج سبب مرضها ثم خياطة ذلك كله، وهذه الخياطة وردت في تفسير البيطار[2] ويؤيد صحة ما ذهب إليه الطريحي أن ابن فارس ذكر علة التسمية فقال: "الباء والطاء والراء أصلٌ واحد وهو الشق، وسمي البيطار لذلك"[3]، وقد ذكر هذا أيضاً ابن منظور[4] وعليه فإن البيطار سمي بذلك لفعله، وفعله مأخوذ من المادة التي اشتق منها.

(الثور)

"سمي الثور ثورا؛ لأنه يثير الأرض، كما سميت البقرة بقرة؛ لأنها تبقرها"[5] وملحظ التعليل في هذين اللفظين الوظيفة؛ لأن كلاً منهما سمي بوظيفته التي يقوم بها، فالثور سمي بوظيفته التي بها يقوم، وكذلك البقرة، كما يمكن أن يراعى فيهما الصفة، لكن ابن فارس جعل كل منهما أصلاً بذاته[6]، أما ابن منظور فقد نص على ما ذكره الطريحي[7]، وهذا يدل على صحة ما ذهب إليه الطريحي في التعليل.

(العجماء)

---

(1) مجمع البحرين (ب، ط، ر).
(2) ينظر اللسان (ب، ط، ر)، من قضايا فقه اللغة ص73.
(3) المقاييس (ب، ط، ر).
(4) ينظر اللسان (ب، ط، ر).
(5) مجمع البحرين (ث، و، ر).
(6) المقاييس (ث، و، ر)، (ب، ق، ر).
(7) اللسان (ث، و، ر)، (ب، ق، ر).

"العجماء: البهيمة، سميت بذلك؛ لأنها لا تتكلم"[1] وملحظ التعليل في هذا اللفظ الصفة؛ لأن البهيمة وصفت بعدم البيان لعدم الكلام، وهذه الصفة من الصفات التي حلت محل الأسماء[2] وقد جعل ابن فارس للمادة أصولاً ثلاثة منها السكوت والسمت[3] وعليه فإن هذا الملحظ مقبول؛ لأن المادة في المعاجم تدور حول هذا المعنى[4]

(الجريرة)

"الجريرة هي: الجناية والذنب، سميت بذلك؛ لأنها تجر العقوبة إلى الجاني"[5] وملحظ التعليل في هذا اللفظ التسمية باسم السبب؛ لأن الجريرة ما سميت بذلك إلا لأنها تجر العقوبة على الجاني فهي سببٌ في العقوبة، وقد جعل ابن فارس المادة تدور حول السَّحب، وجعل منه الجريرة[6]، وكذلك فعل ابن منظور[7] وهذا يدل على صحة التعليل.

(الجزيرة)

"وجزر الماء جزراً من باب ضرب وقتل: انحسر، وهو رجوعه إلى الخلف، ومنه الجزيرة، سميت بذلك لانقطاعها عن معظم الأرض...، وجزيرة العرب اختلف في تحديدها فعن الخليل بن أحمد أنه قال: ولعلها سميت جزيرة لانقطاعها عن معظم البر، وقد اكتنفتها البحار والأنهار من أكثر الجهات"[8] وملحظ التعليل في

(1) مجمع البحرين (ج، ب، ر).
(2) من صور الاشتقاق ص53.
(3) المقاييس (ع، ج، م).
(4) ينظر: الصحاح اللسان (ع، ج، م).
(5) مجمع البحرين (ج، ر، ر).
(6) المقاييس (ج، ر).
(7) ينظر اللسان (ج، ر، ر).
(8) مجمع البحرين (ج، ز، ر).

هذا اللفظ انحسار الماء عنها، وعليه يكون ملحظ التعليل الصفة نظراً لانقطاع الجزيرة عن الأرض وإحاطة المياه بها من جميع الجهات، وهذا وصفٌ خاصٌ بها؛ لأن الأرض إذا اتصلت بها من جهة كانت شبه جزيرة، ومن ثم أخطأ ابن دريد والخليل عندما قال ابن دريد تعليلاً لهذا "لانقطاعها عن معظم الأرض"[1] وعلل الخليل لتسمية جزيرة العرب قائلاً "لأن البحرين بحر فارس والحبش ودجلة والفرات قد أحاطت بجزيرة العرب، وهي أرضها ومعدنها"[2] مع أن الجزيرة العربية لا يصدق عليها إلا أن تسمى شبه الجزيرة العربية[3] وقد جعل ابن فارس المادة تدور حول القطع معللاً تسمية الجزيرة بهذا الاسم فقال: "الجيم والزاي والراء أصلٌ واحدٌ، وهو الانقطاع...،وسميت الجزيرة جزيرة لانقطاعها"[4] وقد ذكر ابن منظور هذا أيضاً ؒإلا أنه جعل الجزيرة تحيط بها المياه من جميع الجهات فإذا انحسر الماء عنها بدت الجزيرة [5]، وهذا يدل على صحة ما ذهب إليه الطريحي، كما يدل على تعدد الملاحظ لاختلاف الاعتبارات، ومن ثم فإنه يمكن أن يكون الملحظ التسمية بالصفة التي حلت محل الأسماء.

(الجعرانة)

"وفي الحديث (أنه نزل الجعرانة)[6] هي بتسكين العين والتخفيف وقد تكسر وتشدد الراء: موضع بين مكة والطائف على سبع أميال من مكة، وهي إحدى حدود الحرم وميقات للإحرام، سميت باسم ريطة بنت سعد وكانت تلقب

(1) جمهرة اللغة /ابن دريد /74/2/مؤسسة الحلبي وشركاه–القاهرة.
(2) العين/الخليل بن أحمد (ج، ز، ر)/تح: عبد الله درويش /مطبعة: العاني – بغداد–1967.
(3) ينظر من صور الاشتقاق ص49.
(4) المقاييس (ج، ز، ر).
(5) اللسان (ج، ز، ر).
(6) ينظر: مصنف ابن أبي شيبة 412/7.

بالجعرانة"[1] وملحظ التعليل في هذا اللفظ التسمية بالمتعلق؛ لأن هذه المرأة كانت شديدة التعلق بهذا المكان للامتلاك أو غيره فسميت باسمها، وكانت عظيمة البطن فلقِّبت الجعرانة، ومن ثم ذكر ابن فارس وابن منظور أن من معاني المادة عظم البطن، وقد اشتهرت بهذا الاسم[2]

(المستجار)

"والمستجار من البيت الحرام: المقابل للباب دون الركن اليماني؛ لأنه قبل تجديد البيت هو الباب، سمي بذلك لأنه يستجار بالله عنده من النار"[3] وملحظ التعليل في هذا اللفظ التسمية بالملابس؛ لأن المستجار سمي بهذا الاسم بسبب ما يحدث عنده من الاستجارة بالله من النار، ولم أجده عن أحدٍ من المعجميين، وهذا مما انفرد به الطريحي.

(1) مجمع البحرين (ج، ع، ر).

(2) ينظر: أحسن التقاسيم /27/1، الروض المعطار في خبر الأقطار ص62.

(3) مجمع البحرين (ج، و، ر).

(وادي محسر)

"وادي محسر بكسر السين وتشديدها...، سمي بذلك لما قيل: إن فيه أبرهة أعيي وكلّ فيه فحسر أصحابه بفعله وأوقعهم في الحسرات"[1] وملحظ التعليل في هذا اللفظ التسمية بالملابس مكاناً؛ لأن وادي محسر سمي باسم ما وقع فيه من الإحسار والإعياء[2] وقد جعل ابن فارس وابن منظور المادة تدور حول الانكشاف[3] فكأن حيلة أصحاب أبرهة قد انكشفت بإعيائه فأحسروا، أي منعوا، أو أصابتهم الحسرات بإعيائه، وقد ذكره ابن منظور باسم (بطن محسر) ولم يذكر سر التعليل[4].

(الحضجر)

"الحِضَجْر اسم للذكر والأنثى من الضباع، سميت بذلك لسعة بطنها"[5] وملحظ التعليل في هذا اللفظ الصفة التي حلت محل الأسماء؛ لأن الذكر والأنثى من الضباع لم يكتسبوا هذا الاسم إلا بسبب سعة بطونها، فكأن من سماها لاحظ هذه السعة، والمادة تدور حول هذا المعنى[6] ففي اللسان: "الحِضَجْر العظيم البطن الواسعة...،وحضجر: الذكر والأنثى من الضباع، سميت بذلك لسعة بطنه وعظمه"[7] وتصريح ابن منظور بعلة التسمية هكذا يدل على صحة التعليل الذي ذكره الطريحي.

---

(1) مجمع البحرين (ح، س، ر).
(2) من قضايا فقه اللغة ص87.
(3) المقاييس، اللسان (ح، س، ر).
(4) ينظر: اللسان (ح، س، ر).
(5) مجمع البحرين (ح، ض، ج، ر).
(6) ينظر: العين (ح، ض، ج، ر).
(7) اللسان (ح، ض، ج، ر).

(حضرموت)

"حَضْرَمَوْتٍ: وادٍ دون اليمن، أرسل الله فيه سيلاً على أناس من أهل الفيل أفلتوا من طيرٍ أبابيل فهلكوا فسمي حضرموت حين ماتوا فيه"[1] وملحظ التعليل في هذا اللفظ التسمية بالملابس؛ لأن هذا المكان سمي بهذا الاسم حين حضر الموت من أفلت منهم في هذا المكان، وقد ذكر الجوهري وابن منظور أنهما اسمان جُعلا اسما واحدا[2] وذكر الحموي أنها سميت بذلك لنزول أشخاص بها للحرب فسميت كذلك لمّا حضروا[3].

(ريح الدبور)

"الريح الدبور الريح التي تقابل الصبا تهب من ناحية المغرب، قيل: سميت بذلك لأنها تأتي من دبر الكعبة"[4] وملحظ التعليل في هذا اللفظ الصفة التي تحولت اسماً، كما يمكن أن يكون الملحظ التسمية بالملابس؛ لأن الدبور عندما هبت من الدبور سميت باسم الجهة التي هبت منها، وقد ذكر ابن فارس وابن منظور ما ذكره الطريحي، أما ابن فارس فقال: "والدبور: ريحٌ تقبل من دبر الكعبة"[5]، وأما ابن منظور فقال: "الدبور: ريحٌ تأتي من دبر الكعبة مما يذهب نحو المشرق، وقيل: هي التي تأتي من خلفك إذا وقفت في القبلة.التهذيب والدبور بالفتح: الريح التي تقابل الصبا والقبول، وهي ريح تهب من نحو المغرب، والصبا تقابلها من ناحية المشرق"[6] وما ذكره كل من ابن فارس والأزهري وابن منظور يدل

(1) مجمع البحرين (ح، ض، ر).
(2) ينظر: الصحاح، اللسان(ح، ض، ر).
(3) ينظر: معجم البلدان /92/2.
(4) مجمع البحرين (د، ب، ر).
(5) المقاييس (د، ب، ر).
(6) اللسان (د، ب، ر).

يدل على صحة ما ذهب إليه الطريحي من تعليل لهذا اللفظ ويمكن أن تكون سميت بذلك؛ لأنها دابرة نحو المشرق كما قال الخليل: "والدبور: ريحٌ من قبل القبلة دابرة نحو المشرق[1].

(السعر)

"السعر بالكسر: الذي يقوم عليه الثمن، الجمع أسعار، وسمي السعر سعراً تشبيها بإسعار النار؛ لأن سعر السوق يوصف بالارتفاع"[2] وملحظ التعليل في هذا اللفظ المشابهة؛ لأن من صفات السعر الارتفاع والانحطاط فوصف بما هو أغلب تشبيهاً له باستعار النار في الاشتعال، وتزكية لهذا القول أن ابن فارس وابن منظور صرحا بهذا فقال الأول: "فأما تسعير الطعام فمن هذا أيضاً؛ لأنه يرتفع ويعلو"[3] وقال الثاني: "السعر: الذي يقوم عليه الثمن، وجمعه أسعار، وقد أسعروا وسعروا بمعنى واحد: اتفقوا على سعرٍ"[4] وعليه فإن ما قاله الطريحي من تعليل بصدد هذا اللفظ صحيحٌ ومقبولٌ.

(الساهرة)

"قوله-تعالى-: (فَإِذَا هُمْ بِالسَّاهِرَةِ][5] قيل الساهرة: وجه الأرض، سميت ساهرة؛ لأن فيها نومهم وسهرهم"[6] وملحظ التعليل في هذا اللفظ التسمية بالملابس، أي مكانه الذي حدث فيه الفعل، وتوضيح ذلك أن الطريحي ذكر أن الأرض سميت بهذا الاسم؛ لأن فيها سهرهم ونومهم، فسميت بالأغلب، والسهر

(1) العين (د، ب، ر).
(2) مجمع البحرين (س، ع، ر).
(3) المقاييس (س،ع، ر).
(4) اللسان (س،ع، ر).
(5) النَّازعات: 14.
(6) مجمع البحرين (س، ه، ر).

والنوم من أفعال العباد، هذا ما ذكره الطريحي من تعليل بيد أن ابن فارس أضاف تعليلاً آخر جاعلاً الفعل للأرض فقال: "ويقال للأرض الساهرة، سميت بذلك؛ لأن عملها في النبت دائماً ليلاً ونهاراً"[1] فالطريحي نظر إلى ما هو أغلب مضيفاً الفعل للعباد بينما نظر ابن فارس إلى الحقيقة مضيفاً الفعل للأرض، ومن ثم فإن ما قاله ابن فارس راجعٌ إلى الوظيفة[2]، وفي اللسان ما يدل على أن الساهرة الأرض أو وجهها، وإن كنت أرجح أن الساهرة هي وجهها من خلال الآية إذ يقتضي سياق الآية أن يكونوا على ظهرها لا في باطنها؛ لأن المقصود بهذه الأرض أرض الآخرة التي ينقلون إليها بمجرد الزجرة الواحدة، ومن ثم فهي أرض خوف وسهر، وهذا يستلزم أن يكونوا على وجهها[3] ويجوز أن تكون الساهرة من الصفات التي تطلق على أرضٍ معينة، أعني أرض المحشر فصارت بذلك من الصفات التي حلت محل الأسماء.

(الشاعر)

سمي الشاعر شاعراً لفطنته"[4]، وفي اللسان ما يدل على هذا وإن كان لم يذكر يذكر التعليل صراحة[5]، ومن ثم فإن ملحظ التعليل الصفة؛ لأن الفطنة في الشاعر صفة تميزه من غيره، كما يمكن أن يكون من قبيل التسمية بالمتعلق، فالشاعر لما كان متعلقاً بالشعر سمي شاعراً لذلك، وقد جعل ابن فارس للمادة

(1) المقاييس (س، هـ، ر).

(2) من صور الاشتقاق ص82.

(3) ينظر: تفسير الرازي /366/16، تفسير القرطبي /197/19، 198.

(4) مجمع البحرين (ش، ع، ر).

(5) ينظر: اللسان (ش، ع، ر).

أصلين **أولهما:** الثبات **وثانيهما:** العلم والفطنة ثم بين أن الشاعر سمي شاعراً؛ لأنه يفطن لما لا يفطن له غيره[1]

(الشهر)

"والشهر في الشرع عبارة عما بين هلالين قال الشيخ أبو علي: وإنما سمي شهراً لاشتهاره بالهلال"[2] وملحظ التعليل في هذا اللفظ التسمية بالمصدر مراداً به اسم المفعول؛ لأن الشهر مصدر من الفعل شهر بمعنى مشهور[3]، وقد ذكر ابن فارس هذا فقال: "الشين والهاء والراء أصلٌ صحيحٌ يدل على وضوح في الأمر وإضاءة من ذلك الشهر، وهو في كلام العرب الهلال، ثم سمي كل ثلاثين يوماً باسم الهلال، فقيل شهر قد اتفق العرب والعجم في ذلك فإن العجم يسمون ثلاثين يوماً باسم الهلال بلغتهم"[4] وفي اللسان ما يدل على هذا أيضاً مع ذكر التعليل الذي ذكره الطريحي [5] وهذا يدل على صحة ما ذكر في تعليل تسمية الشهر بهذا الاسم، كما يمكن أن يكون من باب التسمية بالجزء مراداً به الكل؛ لأن اشتهار الشهر يعرف بأوله عندما يظهر الهلال.

(العذرة)

"وسمي بناء الدار عذرة لمكان إلقاء العذرة هناك"[6] وملحظ التعليل في هذا اللفظ التسمية بالملابس؛ لأن المكان الذي تلقى فيه العذرة سمي باسم العذرة نفسها، كما يمكن أن يكون من باب التسمية بالمجاورة، حيث سمي فناء الدار عذرة

(1) المقاييس (ش، ع، ر).
(2) مجمع البحرين (ش، هـ، ر).
(3) ينظر: اللسان (ش، هـ، ر).
(4) المقاييس (ش، هـ، ر).
(5) ينظر: اللسان (ش، هـ، ر)، تفسير الرازي /3/97.
(6) مجمع البحرين (ع، ذ، ر).

لمجاورتـه المكـان الـذي تلقـى فيـه العـذرة، والمعـروف أن العـذرة هـي المكـان المخصص لذلك، ولم يجعل ابن فارس للمادة باباً منقاساً، وإنما جعلها فروعاً مستقلة، ثم بين ذلك بقوله: "العذرة: فناء الدار، وفي الحديث اليهود أنتن خلق الله عذرة[1]، أي فناءً ثم سمي الحدث عذرة؛ لأنه كان يلقى بأفنية الدور"[2] وقد ذكر ابن منظور مثل هذا[3] وقد فسر ابن الجوزي اللفظ كما فسره الطريحي[4] وعليه فإن فإن ما قاله بصدد التعليل لهذا اللفظ صحيحٌ ومقبولٌ.

(الناعور)

"الناعور واحد النواعير التي يستقى بها يديرها الماء، سميت بذلك لنعيرها وهو صوتها"[5] وملحظ التعليل في هذا اللفظ الصفة التي تحولت اسماً، فلكل شيءٍ صوتٌ، وصوت النعر أصبح من الأصوات المميزة لهذه الآلة من غيرها فصار كأنه علمٌ على هذا الشيء الذي يستقى به ومن متعلقاته، ومن ثم فإنه يمكن أن يكون ملحظاً، وقد جعل ابن فارس للمادة أصلين أولهما: صوتٌ والثاني: حركة، وجعل الناعور من الأصل الأول فقال: "والناعور ضربٌ من الدلاء يستقى به، سمي لصوته"[6] والمادة في المعاجم تدور حول هذا المعنى[7] وهذا يدل على صحة صحة التعليل.

(1) النهاية في غريب الأثر 199/3.
(2) المقاييس (ع، ذ، ر).
(3) ينظر: اللسان (ع، ذ، ر).
(4) ينظر: غريب الحديث /ابن الجوزي /77/2.
(5) مجمع البحرين (ن، ع، ر).
(6) المقاييس (ن، ع، ر).
(7) ينظر: اللسان، المجمل، المصباح المنير (ن، ع، ر)، من قضايا فقه اللغة ص60.

(الجحفة)

"الجحفة بضم الجيم هي مكان بين مكة والمدينة محاذية لذي الحليفة من الجانب الشامي قريب من رابغ بين بدر وخليص، سميت بذلك لأن السيل اجتحف بأهلها أي ذهب بهم، وكان اسمها قبل ذلك مهيعة"[1] وملحظ التعليل في هذا اللفظ التسمية بالملابس؛ لأن اسمه كان قبل ذلك مهيعة لكنه سمي الجُحُفة بسبب إجحاف السيل بأهل هذا المكان فسمي باسم الفعل الذي حدث فيه، وقد ذكر ابن فارس أن الجيم والحاء والفاء أصلٌ يدل على الذهاب بالشيء[2]، وقد ذكر ابن منظور مثل هذا[3] وذكرته أيضاً كتب البلدان والاشتقاق [4]، وكل ما ذكر يدل على صحة ما ذهب إليه الطريحي، وفي هذا التعليل الذي ذكره الطريحي وغيره من التعليلات ردٌ على ابن فارس الذي ذكر أن الأسماء لا تنقاس فيقول: "جبل لطيء، وقد قلنا: إن الأماكن لا تكاد تنقاس مع أنها في هذا المثال وغيره مما حدث فيه تعليلٌ للأماكن منقاسة.

(البراق)

"وفي حديث المعراج (ذكر البراق)[5] بضم الباء وهي دابة ركبها رسول الله (ρ) (ρ) وآله–ليلة الإسراء، سمي بذلك لنصوع لونه وشدة بريقه"[6] وملحظ التعليل في هذا اللفظ الصفة التي حلت محل الأسماء فبياض اللون ونصوعه من الصفات، وقد جعل ابن فارس للمادة أصلين **أحدهما:** لمعان الشيء، وهذا يتمشى مع ما

(1) مجمع البحرين (ج، ح، ف).

(2) ينظر: المقاييس (ج، ح، ف)، المجمل، الجمهرة، الصحاح) ج، ح، ف).

(3) ينظر: اللسان (ج، ح، ف).

(4) ينظر: الاشتقاق /ابن دريد /98/1، 99، الجبال والأمكنة والمياه /5/1.

(5) ينظر : مصنف ابن أبي شيبة 312/6.

(6) مجمع البحرين (ب، ر، ق).

ذكره الطريحي **والثاني:** اجتماع السواد مع البياض في شيءٍ واحدٍ[1] وقد ذكر ابن منظور هذا أيضاً لكنه زاد عليه فجعل البراق مشتقاً من البرق لسرعته[2]، وعليه يكون الملحظ المشابهة تشبيهاً له بالبرق في سرعته مع صحة التعليل الذي ذكره الطريحي أيضاً.

(المخنقة)

"المخنقة بكسر الميم: القلادة، وسميت القلادة بذلك؛ لأنها تطيف بالعنق وهو موضع الخنق"[3] وملحظ التعليل في هذا اللفظ أحد أمرين **أولهما:** بالنظر إلى تسمية القلادة بذلك، وعليه يكون الملحظ الصفة؛ لأن القلادة جعلت كالمَعلم على الشيء، ومن ثم فهي تجعل في عنق الإنسان والفرس والكلب والبدنة التي تُهدَى، والقلادة تحيط بالعنق الذي هو موضع الخنق كما قال بذلك الطريحي **وثانيهما:** المخنقة، وقد سميت بذلك من باب تسمية الشيء باسم ما جاوره، ولا شك أن المجاور هنا العنق، وهو موضع الخنق[4] كما يمكن أيضاً اعتبار الوظيفة على أن أن يكون الخنق من وظائف المِخنقة، وقد جعل ابن فارس المادة تدور حول معنى واحد هو الضيق، ثم يبين أن المِخنقة هي القلادة[5] وكذلك بين ابن منظور أن المخنقة: القِلادة على المخنّق[6] وكل هذا يدل على صحة التعليل المذكور.

(1) المقاييس (ب، ر، ق).
(2) ينظر: اللسان (ب، ر، ق).
(3) مجمع البحرين (خ، ن، ق).
(4) من قضايا فقه اللغة ص90، 91.
(5) المقاييس (خ، ن، ق).
(6) ينظر: اللسان (خ، ن، ق).

(أيام التشريق)

"وأيام التشريق: أيام مِنَى وهي الحادي عشر والثاني عشر والثالث عشر بعد يوم النحر، واختلف في وجه التسمية فقيل: سميت بذلك من تشريق اللحم وهو تقديده وبسطه في الشمس ليجف لأن لحوم الأضاحي كانت تشرق فيها، أي تشرق في الشمس، وعن الأعرابي سميت بذلك لأن الهدي والضحايا لا تنحر حتى تشرق الشمس، أي تطلع"[1] وملحظ التعليل في هذا اللفظ التسمية بالملابس زماناً، والعلتان اللتان ذكرهما الطريحي يدخلان تحت هذا الملحظ؛ لأن هذه الأيام لوحظ ما يفعل فيها من تشريق اللحم وتقديده، وعدم النحر إلا إذا شرقت الشمس، وقد ذكر ابن فارس التعليل الأول الذي ذكره الطريحي[2] أما ابن منظور فقد ذكر كل ما قاله الطريحي[3] وهذا يدل على أن ما ذكره الطريحي ليس غريباً بل قال به كثيرٌ من اللغويين والمشتغلين بتفسير الألفاظ الغريبة، وإن كان ابن الجوزي لم يشر إلا إلى رأي من ذهب إلى أنهم كانوا يشرقون اللحم فيها[4].

(العراق)

"والعراق ككتاب تذكر وتؤنث، قيل سميت بذلك؛ لأن العراق في اللغة شاطئ النهر والبحر، وهي واقعة على شاطئ دجلة والفرات"[5] وملحظ التعليل في هذا اللفظ تسمية الشيء بصفته؛ لأن وقوع هذا المكان بين دجلة والفرات هو الذي

(1) مجمع البحرين (ش، ر، ق).
(2) ينظر: المقاييس (ش، ر، ق).
(3) ينظر: اللسان (ش، ر، ق).
(4) ينظر: غريب الحديث /535/1.
(5) مجمع البحرين(ع، ر، ق).

أكسبه هذه التسمية، وقد ذكر الشيباني[1] مثل الذي ذكره الطريحي، وكذلك الأزهري[2] عن الحربي، وقد جعل ابن فارس من أصول المادة الامتداد والبسط وجعل العراق من هذا فقال: "ومن هذا الباب: العراق، وهو عند الخليل شاطئ البحر، وسميت العراق عراقاً لأنه على شاطئ دجلة والفرات عداء حتى يتصل بالبحر، والعراق في كلام العرب شاطئ البحر على طوله"[3] وإذا كان ابن فارس ذكر هذا فقد ذكر في المجمل أن أرض العراق سميت بذلك من عراق القربة، وعراق القربة كما جاء في النص الجزء المثنى الذي في أسفلها، أي أنها أسفل أرض العرب[4] وهذه الأقوال تدل على شهرة القول، وعليه فإنه مقبولٌ يقطع بصحته سواء اعتبر في التسمية دنوها من البحر أخذاً من تسمية العرب كل ما قرب من البحر عراقاً أو أخذت من عراق القربة وهو ما ثني من أسفلها، فهي أسفل بلاد العرب أو أخذت التسمية من عروق الشجر والنخل وأنها متواشجة متلاحمة فهي صفة تحولت اسماً لهذا البلد، وعليه فلا حجة لمن ادعى أن الكلمة معربة كما ذهب إلى ذلك ابن سيده[5]

(بكة)

"وإنما سميت بكة قيل لأنها تبك أعناق الجبابرة، وقيل لأن الناس يبك بعضهم بعضاً في الطواف، أي يدافع ويزاحم، وفي الحديث (إنما سميت بكة لأنها تبك فيها

(1) الجيم/ أبو عمرو الشيباني /238/2، تحقيق: الإبياري وزميله، ط: الأولى، مجمع اللغة العربية – القاهرة، 1974م.

(2) التهذيب (ع، ر، ق).

(3) المقاييس (ع، ر، ق).

(4) ينظر: المجمل (ع، ر، ق).

(5) المحكم /112/1.

الرجال والنساء)[1]، وروي سميت بكة لبكاء الناس حولها وفيها"[2] وملحظ التعليل في هذا اللفظ التسمية بالملابس، أي المكان الذي تحدث فيه كل هذه الأحداث، وقد ساق الطريحي عدة أسباب يوضح بها سر التسمية ببكة، وكلها مقبولة لكن يبدو لي أن في التعليل الأخير نظراً؛ لأن بكاء الناس من المعتل، وهذا من المضعف إلا إذا كان منه وأبدل أحد المثلين حرفاً معتلاً،والذي يدل على صحة التعليلات المذكورة أن ابن فارس قال: "الباء والكاف في المضاعف أصلٌ يجمع التزاحم والمغالبة، قال الخليل: البك: دق العنق، ويقال سميت بكة لأنها كانت تدق أعناق الجبابرة إذا ألحدوا فيها بظلمٍ لم يُنظَروا، ويقال بل سميت بكة؛ لأن الناس بعضهم يَبُكُّ بعضاً في الطواف، أي يدفع، وقال الحسن: أي يتباكون فيها من كل وجهٍ، وقيل أيضاً: بكة فَعلة من بككت الرجل إذا رددته ووضعت منه"[3] وقد ذكر كل هذا ابن منظور وزاد عليه فبين أن بكة موضع البيت ومكة سائر ما حوله[4]، وقد قال بهذا أيضاً كتب البلدان[5] وعليه فإن ما ذكره الطريحي بصدد تعليله لهذا اللفظ مقبولٌ ومقطوعٌ بصحته، ويرى أحد الباحثين أن الملحظ في هذا الوظيفة[6]، وهذا جائزٌ، وإن كنت أرى أن التسمية بالملابس أقرب لكن هذا يدل على اختلاف الملحظ من إنسان إلى إنسان.

(1) ينظر: مصنف ابن أبي شيبة 209/2.

(2) مجمع البحرين (ب، ك، ك)

(3) المقاييس (ب، ك).

(4) ينظر: اللسان (ب، ك، ك).

(5) ينظر: معجم البلدان /343/1، 344، أحسن التقاسيم /7/1.

(6) من صور الاشتقاق ص47.

(الدرك)

"الدرَك بالتحريك: الطَّبق الأسفل، وذلك لأن للنار سبع دركات، سميت بذلك لأنها متداركة متتابعة بعضها فوق بعضٍ"[1] وملحظ التعليل في هذا اللفظ التسمية بالصفة وذلك لأن الدركات لا تسمى بهذا الاسم إلا إذا كانت متتابعة بعضها فوق بعضٍ، وقد ذكر ابن فارس أن المادة تدل على لحوق الشيء بالشيء، ثم بين أن الدرك من هذا[2] وقد ذكر ابن منظور مثل هذا[3] وعليه فإن ما قاله الطريحي مقطوعٌ بصحته إلا أنه فسر الدرك بالطابق الأسفل، وأرى أن الدرك يطلق على الواحد من طبقات النار إذ لو كان الدرك يطلق على الطبق الأسفل ما احتاج إلى تقييد في قول الله– تعالى–: (إِنَّ الْمُنَافِقِينَ فِي الدَّرْكِ الأَسْفَلِ مِنَ النَّارِ][4]

(القبلة)

"وسميت القبلة قبلةً لأن المصلي يقابلها وتقابله"[5] وملحظ التعليل في هذا اللفظ التسمية بالصفة لأن القبلة لا تكون في المقابل إلا إذا توجه إليها المصلي حتى تكون في اتجاهه، ومن ثم يرى بعض الباحثين أنها من باب تسمية الشيء بما يؤول إليه[6] وهذا محتملٌ على اعتبار أنه سيتجه إليها فيما بعد، وقد ذكر ابن فارس أن المادة تدور حول مواجهة الشيء للشيء ثم ذكر سر التسمية فقال:

(1) مجمع البحرين (د، ر، ك).
(2) ينظر: المقاييس (د، ر، ك).
(3) ينظر: اللسان (د، ر، ك).
(4) النساء: 145.
(5) مجمع البحرين (ق، ب، ل).
(6) ينظر: من صور الاشتقاق ص138.

"والقبلة سميت قبلةً لإقبال الناس عليها في صلاتهم، وهي مقبلة عليهم أيضاً"[1] وذكر ابن منظور هذا أيضاً[2] وهذا يدل على صحة التعليل الذي ذكره الطريحي.

(آدم)

"وقيل سمي آدم من اللون، وقيل لأنه خلق من أدمة الأرض، وهو لونها"[3] وملحظ التعليل في هذا اللفظ تسمية الشيء باسم المادة التي خلق منها؛ لأنه خلق من أَدَمَة الأرض فروعي عند التسمية المادة لا أي شيءٍ آخر،ويجوز أن يراعى الصفة على اعتبار لون الأرض، وقد ذكر ابن فارس أن المادة تدل على الملاءمة، ثم بين اشتقاق آدم فقال: "فإن قال قائل فعلى أي شيءٍ تحمل الأدَمة وهي باطن الجلد؟ قيل لأن الأدَمة أحسن ملاءمة للحم من البشرة، ولذلك سمي آدم (υ)؛ لأنه أخذ من أدَمة الأرض"[4] وهذا يدل على أن ما ذكره الطريحي مقطوعٌ بصحته.

(أُم الكتاب)

"وأم الكتاب: فاتحة الكتاب، وسميت أماً؛ لأنها أوله وأصله ولأن السورة تضاف إليها ولا تضاف هي إلى شيءٍ، وقيل سميت أماً؛ لأنها جامعةٌ لأصل مقاصده ومحتوية على رؤوس مطالبه، والعرب يسمون ما يجمع أشياء متعددة أماً كما يسمون الجلدة الجامعة للدماغ وخواصه أم الرأس"[5] وملحظ التعليل في هذا اللفظ تسمية الشيء باسم ما يتعلق به؛ لأن هذه السورة متقدمة على الكتاب، ولولا هذا التقدم عليه ما صارت أما، كما أنها جامعةٌ لمقاصده، وهذا ارتباط به للمرة الثانية،

(1) المقاييس (ق، ب، ل).
(2) ينظر: اللسان (ق، ب، ل).
(3) مجمع البحرين (أ، د، م).
(4) المقاييس (أ، د، م).
(5) مجمع البحرين (أ، م، م).

وقد اشتهر هذا عن العرب قال الخليل: "كل شيءٍ ضممت إليه ما سواه مما يليه فإن العرب تسميه أماً"[1] وقد ذكر ابن منظور ما ذكره الطريحي[2] وقال القرطبي: "وقيل: سميت أم القرآن؛ لأنها أوله ومتضمنة لجميع علومه"[3] وعليه فقد أخذت السورة صفة التقدم على الكتاب، ومن ثم فإن ما ذكره الطريحي مقطوعٌ بصحته مراعىً فيه صفة التقدم، أو المشابهة بالأم الحقيقية.

(الزبانية)

"قال الجوهري: والزبانية عند العرب: الشرطة، وسمي به بعض الملائكة لدفعهم أهل النار إليها"[4] ويرجع ملحظ التعليل في هذا اللفظ إلى تسمية الشيء بوظيفته؛ لأن وظيفة الزبانية تنحصر في دفع أهل النار إليها، كما يمكن أن يكون الملحظ التسمية بالمتعلق على أنهم متعلقون بطائفة من الخلق يدفعونهم إلى النار أو أنهم متعلقون بالنار، ولعل هذا مأخوذ من قول العرب زبنت الناقة حالبها، أي دفعته، وقد ذكر ابن فارس أن المادة تدور حول الدفع ذاكراً نفس التعليل الذي ذكره الطريحي[5] وورود ما ذكره الطريحي هكذا في المعاجم يدل على أن ما قاله الطريحي بصدد تعليله لهذا اللفظ مقطوعٌ بصحته وأنه لم ينفرد عن اللغويين في شيءٍ إلا في القليل النادر وبهذا يكون قد تم االبحث بحمد الله (Y) وأسأله أن يكتب لي التوفيق والسداد والرشاد إنه على ما يشاء قديرٌ.

(1) المقاييس (أ، م).

(2) ينظر: اللسان (أ، م، م).

(3) الجامع لأحكام القرآن/111/1.

(4) مجمع البحرين (ز، ب، ن).

(5) ينظر: المقاييس (ز، ب، ن)، المجمل، الجمهرة، الصحاح، أساس البلاغة (ز، ب، ن)

خاتمة البحث

الحمد لله رب العالمين، بيده مقاليد كل شيءٍ، والصلاة والسلام على سيدنا محمدٍ الذي أرسله ربه–تبارك وتعالى–رحمة للعالمين فأحاطه علماً، وعلمه من كل شيءٍ فعلمه ما لم يكن يعلم، وكان فضل الله عليه عظيماً وبعد :

فقد قمت بدراسة علة التسمية في كتاب مجمع البحرين ومطلع النيرين للطريحي وتوصل البحث إلى النتائج الآتية:

- إن الذين قالوا بالتوقيف في نشأة اللغة منعوا أن يكون هناك تعليلٌ للمسميات، وأما الذين قالوا بالاصطلاح في نشأتها فقد جوزوا أن تعلل الأسماء.
- القول بتعليل الأسماء قولٌ حسنٌ؛ لأن فيه إعمالاً للذهن وإن كان بعض الأسماء لا تعرف علتها.
- كل الأسماء المشتقة لها تعليلٌ وهذا التعليل يبرز الأصل الاشتقاقي لها.
- إن فكرة تعليل الأسماء تشير إشارة واضحة إلى مدى ارتباط اللفظ بالمعنى، ولو قيل بعدم التعليل لجاز وضع أي لفظ بإزاء أي معنى.
- إن فكرة تعليل الأسماء ليست فكرةً مبتدعةً بل قال بها كثيرٌ من العلماء القدماء مثل : الخليل وابن دريد.
- إن اهتمام كثير من القدماء بذكر بعض التعليلات في كتبهم لهو جديرٌ بأن يُحْتَذَى؛ لأن فيه إعمالاً للعقل، كما أن فيه إشارةً إلى أن العلاقة التي بين اللفظ ومعناه ليست علاقةً اعتباطية.
- إن اهتمام الطريحي بتعليل أسماء بعض المسميات يدل على فهم العلاقة التي بين اللفظ ومعناه.
- إن الطريحي بحقٍ قد كشف اللثام عن كثيرٍ من ألفاظ غريب القرآن الكريم وألفاظ غريب الحديث النبوي الشريف

● إن تعليلات التسمية التي ذكرها الطريحي تعد بحق من الدراسة العميقة في فقه اللغة العربية وإن كان لم يخرج فيها عما قاله اللغويون قبله إلا في القليل النادر، كانفراده بكلمة (تازير) و(بلقيس) و(المستجار).

● ذكر الطريحي بعض التعليلات التي لا يستطيع الإنسان الجزم بها.

● كثيرٌ من التعليلات تكشف عن اشتقاق أصل الكلمة وإن كان بعض الكلمات فيها خلاف يترجح على حسب التعليل.

● إن تعليلات التسمية التي ذكرها الطريحي في كتابه المسمى (مجمع البحرين ومطلع النيرين) يمكن القول بأنها انتظمت علل أسماء العربية، ما كان منها أعلاماً لأشخاص، وما كان منها غير ذلك وبهذه التعليلات التي ذكرها الطريحي والتي جمعناها عنه نكون قد أثبتنا صدق أئمة علمائنا فيما قالوا: "الأسماء كلها لعلة خصت العرب ما خصت منها..."فقد ثبت أن علة التسمية كامنة في المسمى كمون النار في الحجر، ولا تحتاج إلا إلى ذهنٍ صافٍ، وفكرٍ متوقدٍ كي يصل إلى ما لفت نظر العربي في المسمى واسترعى انتباهه، وجعله ينطق بهذا الاسم دون سواه، والحمد لله رب العالمين.

ثبتٌ بالمراجع والمصادر

1- أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم، محمد بن أحمد المقدسي، تحقيق: غازي طليمات، وزارة الثقافة والارشاد القومي – دمشق –1980م.

2- الأزمنة والأمكنة /المرزوقي /تحقيق خليل المنصور، ط: دار الكتب العلمية، بيروت–لبنان، الأولى، 1417هـ–1996م.

3- الإصابة في تمييز الصحابة/ أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي /تحقيق: علي محمد البجاوي، ط/الأولى، دار الجيل – بيروت – 1412 – 1992.

4- أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن /محمد الأمين بن محمد بن المختار الشنقيطي /تح: مكتب البحوث والدراسات /دار النشر: دار الفكر للطباعة والنشر –بيروت–1415هـ1995م.

5- إعانة المستفيد بشرح كتاب التوحيد /الشيخ صالح الفوزان بن الفوزان /مؤسسة الرسالة ط: الثالثة 1423هـ،2002م.

6- الأعلام /خير الدين الزركلي /دار العلم للملاين بيروت –لبنان–الخامسة عشرة /2002 مـ.

7- إيضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون /إسماعيل باشا بن محمد أمين /دار الكتب العلمية بيروت /سنة 1413 هـ1992 ماكتفاء القنوع بما هو مطبوع /أدور فنديك /دار صادر –بيروت–سنة 1896 م.

8- بحر العلوم / السمرقندي /تح: د محمود مطرجي /دار الفكر –بيروت.

9- تاج العروس من جواهر القاموس /أبو بكر الزبيدي، دار الهداية.

10- تاريخ الأدب العربي/كارل بروكلمان /ترجمة: دعبد الحليم النجار /دار: المعارف –القاهرة–الخامسة.

11- تاريخ الطبري، دار الكتب العلمية – بيروت.
12- تاريخ اليعقوبي، دار صادر – بيروت.
13- تعليل الأسماء أد.محمد حسن جبل، بحث منشور في مجلة اللغة العربية بالمنصورة، العدد العاشر سنة 1410 1990.
14- تفسير البحر المحيط /محمد بن يوسف الشهير بأبي حيان تح: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود، الشيخ علي محمد معوض /دار الكتب العلمية بيروت – لبنان /ط: الأولى 1422هـ2001
15- تفسير الفخر الرازي، دار الفكر- بيروت/لبنان، الثالثة، 1985م.
16- تهذيب اللغة /أبو منصور الأزهري/تح: عبد السلام هارون وآخرين /الدار المصرية للتأليف والترجمة
17- جامع البيان في تأويل القرآن /محمد بن جرير الطبري /تح: أحمد محمد شاكر /الناشر: مؤسسة الرسالة 1420هـ2000م
18- الجامع لأحكام القرآن /أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي /تح: هشام سمير البخاري /الناشر: دار عالم الكتب بالرياض –المملكة العربية السعودية /ط: 1423 هـ 2003م.
19- الجبال والأمكنة والمياه /الزمخشري، ط: دار الصفا.
20- جمهرة اللغة /ابن دريد /مؤسسة الحلبي وشركاه–القاهرة.
21- الجنى الداني /المرادي، تح فخر الدين قباوة، محمد نديم فاضل، ط: منشورات دار الأفاق – بيروت، الثانية.
22- الجيم /أبو عمرو الشيباني، تحقيق: الإبياري وزميله، ط: الأولى، مجمع اللغة العربية – القاهرة،1974م.

23- الخصائص /أبو الفتح عثمان ابن جني /تح: محمد علي النجار /دار الهدى للطباعة والنشر بيروت –لبنان –/ط: الثانية.
24- الروض المعطار في خبر الأقطار /محمد بن عبد المنعم الحميري /تح: إحسان عباس /الناشر: مؤسسة ناصر للثقافة –بيروت– /ط دار السراج /طالثانية 1980
25- زاد المسير في علم التفسير /عبد الرحمن محمد بن علي بن محمد بن الجوزي / ط: المكتب الإسلامي–بيروت–/ط: الثالثة 1404
26- شرح الشهاب الخفاجي لكتاب الشفاء وحاشيته على تفسير البيضاوي دراسة دلالية / وحيد عبد المقصود إسماعيل زايد، رسالة دكتوراه.
27- الصاحبي في فقه اللغة /ابن فارس /تح: السيد أحمد صقر عيسى البابي الحلبي–القاهرة –سنة 1977م.
28- صحيح البخاري، تحقيق: د. مصطفى ديب البغا، ط: دار ابن كثير، اليمامة – بيروت، الثالثة، 1407 – 1987.
29- صحيح ابن حبان 221/16، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، ط/ الثانية، مؤسسة الرسالة – بيروت – 1414 – 1993.
30- طبقات أعلام الشيعة نوابغ الرواة في رابع المئات /أغا بزرك الطهراني /تح: علي تقي فنروي /دار الكتاب العربي بيروت–لبنان–الأولى :1390 هـ1971 1971 م
31- العباب الزاخر واللباب الفاخر /الحسن بن محمد الصغاني.
32- العقد الفريد، لأحمد بن محمد بن عبد ربه الأندلسي، دار إحياء التراث العربي، بيروت / لبنان، الثالثة، 1999م.
33- العين /الخليل بن أحمد /تح: عبد الله درويش /مطبعة: العاني –بغداد– 1967

34- غريب الحديث لابن الجوزي، تحقيق: د. عبد المعطي أمين القلعجي، ط/الأولى، دار الكتب العلمية – بيروت – لبنان – 1405 – 1985
35- فتح الباري في شرح صحيح البخاري/ أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي، تحقيق: محب الدين الخطيب، ط/ دار المعرفة – بيروت.
36- القاموس المحيط /الفيروز أبادي، ط: مؤسسة الرسالة – بيروت.
37- الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل / الزمخشري /تح: عبد الرزاق المهدي /دار النشر: دار إحياء التراث العربي –بيروت.
38- لسان العرب /ابن منظور /دار المعارف.
39- مجمع البحرين، لفخر الدين الطريحي، تحقيق أحمد الحسيني، مؤسسة التاريخ العربي، بيروت–لبنان، الأولى، سنة 1428هـ/2007م.
40- المجمل في اللغة /ابن فارس، ط: دار الكتب العلمية – بيروت.
41- المحرر الوجيز في تفسير القرآن العزيز /أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عطية الأندلسي /دار النشر: دار الكتب العلمية – لبنان 1413هـ1993م
42- المحكم والمحيط الأعظم، ابن سيده، تحقيق: عبد الحميد هنداوي، ط: دار الكتب العلمية – بيروت، الأولى، 2000م.
43- المحيط في اللغة /الصاحب ابن عباد، تحقيق: الشيخ محمد حسن آل ياسين ط: عالم الكتب – بيروت / لبنان، الأولى، 1414هـ–1994م.
44- مختار الصحاح، محمد بن أبي بكر بن عبدالقادر الرازي، تحقيق: محمود خاطر، ط: مكتبة لبنان ناشرون – بيروت – 1415 – 1995.
45- المزهر في علوم اللغة وأنواعها /عبد الرحمن جلال الدين السيوطي /تح: محمد أحمد جاد المولى وآخرين /دار التراث–القاهرة– ط: الثالثة، د ت.

46- مسند أحمد ابن حنبل، مؤسسة قرطبة – مصر.
47- المسند المستخرج على صحيح مسلم/ أبي نعيم أحمد بن عبد الله بن أحمد بن إسحاق بن موسى بن مهران الهراني الأصبهاني، تحقيق: محمد حسن محمد حسن إسماعيل الشافعي، ط: الأولى، دار الكتب العلمية – بيروت – لبنان – 1417هـ – 1996م
48- المصباح المنير، للفيومي، ط: المكتبة العلمية – بيروت.
49- مصنف ابن أبي شيبة، تحقيق: كمال يوسف الحوت، الطبعة: الأولى، مكتبة الرشد – الرياض –.
50- معجم البلدان /ياقوت الحموي/ط دار الفكر –بيروت–
51- معجم المعاجم /أحمد الشرقاوي إقبال: دار الغرب الإسلامي بيروت –لبنان– الثانية 1993.
52- معجم المعاجم /يسري عبد الغني عبد الله /دار الجيل – بيروت–الأولى سنة 1411 هـ1991 1991م
53- المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية، مصر، مكتبة الشرق الدولية، الرابعة، سنة 1425هـ/2004م.
54- المعرب من الكلام الأعجمي على حروف المعجم / الجواليقي، تح: أحمد محمد شاكر /ط: دار الكتب /ط: الثانية 1389هـ1969م.
55- مغني اللبيب عن كتب الأعاريب /ابن هشام /ط: المدني–القاهرة.
56- مقاييس اللغة /أحمد بن فارس /تح: عبد السلام محمد هارون /دار الجيل – بيروت–1420 هـ 1999 م.

57- من صور الاشتقاق تعليل التسمية في كتاب مقاييس اللغة لابن فارس جمعا وتصنيفاً ودراسة /الدكتور: عثمان محمد أحمد صالح الحاوي /ط: الأولى 1427 هـ2006 م

58- من قضايا فقه اللغة (تعليل التسمية) دراسة تطبيقية /د. نور حامد الشاذلي /1418 هـ 1998 م.

59- النهاية في غريب الحديث والأثر، ابن الأثير، تحقيق: طاهر أحمد الزاوى – محمود محمد الطناحي، ط/المكتبة العلمية – بيروت – 1399هـ – 1979م.

60- هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين /إسماعيل باشا البغدادي /دار الكتب العلمية سنة 1413 هـ1992 1992مـ.

فهرس الكلمـات

الكلمة	الصفحة	الكلمة	الصفحة
الأب	983	الصابئون	999
الأبواء	984	الصفا	1000
البادية	985	صلوات–كنائس	1001
القارئ –التالي	986	الطلي	1001
المثاني	986	ظبية–زمزم	1002
الجزية	989	العارية	1002
حواء	989	الغاية	1003
الخلاء	990	فتاه	1003
المدعى	991	الفيء	1004
الدنيا	991	القصوى	1006
الربا	992	المقوين	1007
المرجئة	993	القهوة	1008
السيف– رداء	994	الكروان	1008
التروية	994	اللقوة	1009
زاوية البيت	995	المدية	1010
السين –حرف توسع	996	المروة	1011
السرية	997	بلقيس	1012
السوأة	998	المشيِّ	1012
الشغواء	999	الملأ	1013

الكلمة	الصفحة	الكلمة	الصفحة
التلاوة –أمنية	1014	الجزيرة	1029
منى	1015	الجعرانة	1030
النبي	1016	المستجار	1030
موسى	1017	وادي محسر	1031
الهادي	1019	الحضجر	1032
الجهتين –يميناً	1019	حضرموت	1032
ذو اليدين	1020	ريح الدبور	1032
الأسد	1021	السعر	1033
جدة	1021	الساهرة	1033
جمادى	1022	الشاعر	1034
الفرس–جواد	1023	الشهر	1035
الجذيذة	1023	العذرة	1035
تازير–الشذوان	1024	الناعور	1036
المعوذتان	1025	الجحفة	1037
بدر	1025	البراق	1037
البشر	1026	المخنقة	1038
البيطار	1027	أيام التشريق	1039
الثور	1027	العراق	1039
العجماء	1028	بكة	1040
الجريرة	1028	الدرك	1042

الكلمة	الصفحة	الكلمة	الصفحة
القبلة	1042		
آدم	1043		
أُم الكتاب	1043		
الزبانية	1044		